

"جنان" مجلة شهرية جامعة - **العدد التاسع والثلاثون** - ربيع أول ١٤٢٨هـ ابريل٢٠٠٧م - الثمن (٢ شيكل)

ساحات الجهاد تشتعل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فتوكل على الله إنك على الحق المبين ۝ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ۝ وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴾

سورة النمل

الافتتاحية

تنــويه

أمر كنا نظنه معروفا لقـراء المجلة فطبـيعة موضوعاتها وتنوعها يدل عليه وهـو أن مجلة جنات لا تتبع ولا تصدر عن أي حركة أو حـزب او تنظيم ، فالحـركات والتنظيمات تكتب اسـمها صراحة على إصداراتها لكن ما أثار استغربنا واستهجاننا في الوقت نفسه قيام البـعض بإعلان أن مجلة جنات لا تتبع له ولا تصدر عنه ، ومكمـن إستغرابنا أننا لم نعلن يوما أن المجلة تابعة لهذه الحركة أو تلك ، وإنما هي مجلة اسلامية تناصر الحق أينما كان وتقف ضد الباطل حيثما وجد .

صحيح أن القائمين على هذه المجلة معظمهم من أبـناء الحركة الإسـلامية نشـأوا وترعرعوا فيهـا وهـذا لا يسـتطيع كائن من كان أن ينكره أو يلغي جهادهم لأكثر من ١٣ عاما بجرة قلم.

نعود ونكرر مجلـة جنـات فكرها إسـلامي وهمها إسـلامي يصدرها مجموعة من الغيورين على هذا الدين – والمجلة – لا تتبـع أي حركة او حزب او تنظيم .

–هكذا كانت منذ بـدايتها وهكذا ستبقى–.

اقرأ في هذا العدد

مجلة جنات مجلة شهرية جامعة يصدرها مركز الفجر القادم للإعلام الهادف-غزة

غابت الشريعة .. فعم الفساد!

لقد ضج المجتمع لكثرة حوادث القتل والسرقة والانحـــرافات التي عمّت وانتشـــرت ، والكل يبحـــث عن الحـــل والمخرج ، لكن جميع الحلول المطروحة لا تعدو كونها أدوية مسكّنة لا تعالج الداء من أساسه أما العلاج الشـــافي والواقي الذي يتغافل عنه الجميع هو تحكيم الشريعة .. وإلا سيعم الفساد!

تذكر عندما تسمع الصوت!

تذكّر : عندما تسمع صوت المقدح الكهربائي (الدريل) وهو يخرق في الحائط أو الأثاث لإدخال البراغي والمسامير أن إخوانا لك من المسلمين أهل السنة في العراق تُخرق أجسادهم ورؤوسهم في هذه اللحظة بالمقدح الكهربائي!.

عودة ميمونة..

العودة إلى قصف الصهاينة بالصواريخ نأمل أن تكون بشرى خير بعودة سلاح الرعب الذي يؤثر أكثر من غيره في العدو الصهيوني ألا وهو العمليات الاستشهادية التي اشتقنا إليها منذ زمن بعيد.

ندوات ندوات .. لقاءات لقاءات !

الصحيح لا يختلف عليه اثنان ، والفكرة المقبولة الواضحة لا تحتاج إلى كثير بيان ، أما تمرير الانحـــرافات والأفكار الفاسدة فيلزمه ندوة تتلوها ندوة ولقاء يتلوه لقاء !

هل سنسمع قريبا بالمقاومة العبثية؟!

طالما سمعنا من رئيس السلطة محمود عباس وهو يصف صواريخ المقـــاومة بالعبـــثية ، ورغم اســـتمرار الجرائم الصهيونية فإن الهدنة عند الكثيرين أصبحت خيارا استراتيجيا ، ولا نستغرب بعد سنة من الآن إذا ما رضيت إسرائيل بالهدنة أن نسمع من أساطين المقاومة اليوم من يصفها مستقبلاً بالمقاومة العبثية!

معادلة : الجهاد والمهرجانات..

كلما قـــلّ الفعل الجهادي والمقـــاوم ازدادت المهرجانات والمســـيرات، وكلما زاد الفعل الجهادي خفت صوت المهرجانات والمسيرات.

تأصيل شرعي..!..

التأصيل الشرعي لأي موقف – سواء كان صحيحا أو خاطئا – ليس من الصعوبة بمكان فجميع الفرق المارقـــة من الدين مثل الشيعة الرافضة والخوارج والمعتزلة والجبرية والقدرية والمرجئة والجهمية وغيرهم قـــاموا بـــالتأصيل لفهمهم المنحرف عن الدين بآيات وأحاديث! حتى الشيطان نفسه قام بالتبرير لكفره وعصيانه وعدم طاعته لأمر ربه بأنه أفضل من آدم لأنه خلق من نار وآدم من طين...

فعجيب أمر من يؤصل للشرك بالله بتبريره للحكام التحاكم إلى الطاغوت والعمل وفق القوانين الوضعية طارحا وراء ظهره عشرات الآيات المحكمة والأحاديث الصريحة في كفر من يفعل ذلك.

ساحات الجهاد تشتعل



جنات: ما تحدثنا عنه قبل أشهر قليلة عندما دخلت قوات الاحتلال الأثيوبي الصليبية إلى مقديشو وانحياز قوات المحاكم الإسلامية الذي اعتبره البعض هزيمة بدأت تتضح معالمه فها هي حرب العصابات قد بدأت وبضراوة شديدة كنا متأكدين من حدوثها.

أخبار المجاهدين والمقاومة الصومالية تتصدر الآن نشرات الأخبار فلا يكاد يمر يوم دون حدوث معارك كبيرة يستخدم فيها المجاهدون كل أنواع الأسلحة حتى الثقيلة منها.

ماذا يجري في مقديشو؟!

عندما بدأ الغزو الإثيوبي للصومال بدأت المقاومة الصومالية بتنظيم نفسها وكان من السابقين في الجهاد حركة الشباب المجاهدين التي قامت بتنفيذ أربع عمليات استشهادية ضد مقرات القوات الاثيوبية أحدها أوقع قرابة ٢٧٠ جنديا أثيوبيا قتلى وجرحى ، كما أعلنت مسئوليتها عن إسقاط طائرة ركاب فوق مطار مقديشو بصاروخ محمول على الكتف.

الشيخ "فؤاد محمد خلف" أحد القادة البارزين للمقاومة في مقديشو قال إن المجاهدين استعدوا للجولة الحالية من القتال.

وأوضح الشيخ خلف أنه على رأس الاستعدادات حفر خنادق كبيرة في جميع الجبهات أسوة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي حفر الخندق في غزوة الأحزاب.

وشدد على أن المجاهدين يستعدون لحرب طويلة ضد القوات الإثيوبية.

وقد دفعت ضراوة عمليات المجاهدين الصوماليين مئات الجنود الأثيوبيين إلى الهرب من مواقع القتال.

فقد ذكر تقرير لصحيفة "الأيام" التي تصدر في مدينة عدن الجنوبية اليمنية إن ٨٩ جنديا إثيوبيا وصلوا إلى شواطئ منطقة عرقة الساحلية المطلة على بحر العرب بعد أن فروا من الصومال.

ونقلت عن ضابط في الجيش الإثيوبي يدعى محمد حسن قوله إنه وزملاءه فروا من الصومال بسبب ضراوة القتال مع المسلحين الصوماليين.

وقال الضابط : "أنا من أفراد الجيش الإثيوبي وشاركت في القضاء على حكم جيش المحاكم الإسلامية ولم نكن نتوقع أن تشتد ضراوة القتال وأنه سيتحول إلى حرب عصابات وشوارع ولم نكن نعلم بأننا سنضيع وسط ذلك اللهيب المحرق".

وفي أعقاب الدعوة التي وجهها المجاهدون وقبيلة "هوية" الصومالية التي ينتزعم أفرادها المقاومة إلى القوات الأثيوبية بالاستسلام مقابل حسن معاملتهم أسر المجاهدون عددا كبيرا من الجنود الاثيوبيين ويضمنهم ضابط كما قال الشيخ أحمد ديري.

وفي منطقة "فيلي بيدوا" فر ١٥٠ جنديا وضابطا اثيوبيا بقوارب صغيرة إلى اليمن هربا من المقاومة الضارية.

وقد تناثرت أجزاء الكثير من الآليات العسكرية الاثيوبية المدمرة في العديد من احياء مقديشو.

ماذا يجري في افغانستان؟!

أعلن متحدث باسم حركة طالبان أن مجاهدي الحركة قاموا بتدمير ٢٦ عربة عسكرية لقوات الاحتلال التابعة للناتو والشرطة الأفغانية العميلة في هجوم الربيع الذي بدأته الحركة منذ شهر تقريبا.

وقال "يوسف أحمدي" المتحدث باسم حركة طالبان أن الحركة ستشن هجمات في كافة انحاء افغانستان ضد قوات الاحتلال وضد قوات حكومة الاحتلال الأفغانية.

أضاف "أحمدي" إن العملية الهجومية الجديدة والتي يطلق عليها اسم "غزوة البدر" تيمنا بغزوة بدر التي خاضها النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ستشن في شمال البلاد وجنوبها وستستهدف القوات الأفغانية الموالية للاحتلال والدولية على حد سواء.

وأكد "أحمدي" إن حركة طالبان سترسل بشكل مكثف قوات جديدة إلى شمال أفغانستان.

وتشير التقارير الغربية أن حركة طالبان تسيطر ليلا على مدن كاملة في جنوب أفغانستان وتضع يدها على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة والمؤن الغذائية ثم تختفي نهارا.

وقال د.هاني السباعي رئيس مركز المقريزي للدراسات في لندن المتابع للشأن الأفغاني إن ولاية "هلمند" في الجنوب ومنطقة غزني واقليم النمروز أصبحت تحت

السيطرة الميدانية الليلية لحركة طالبان في الوقت الحالي، وتقوم بنصب كمائن للتفتيش في بعض النقاط في ساعات النهار أحيانا، كما تشاهد علنا لوحات التأييد المؤيدة للملا عمر والمحرضة على القتال ضد قوات "التحالف".
وأضاف أن ربيعا ساخنا ينتظر الجنوب الأفغاني الذي يخضع شكليا لقوات التحالف من خلال استخدام الطيران، إلا أن الجنود الأمريكيين والبريطانيين والكنديين لا يستطيعون الخروج من معسكراتهم خلال ساعات الليل حيث تتحكم في تلك المناطق قوات تابعة لطالبان من مواقع استراتيجية في الجبال.

إذاعة متحركة لطالبان

وقال د.السباعي إن هناك إذاعة تابعة لطالبان حاليا عجزت قوات التحالف عن تحديد موقعها ويبدون انها تبث من سيارة متحركة في الجبال، ويسمع منها الأفغان المقيمون في مجال تغطيتها بيانات بصوت الملا عمر يحرضهم على القتال، ويصدر منها فتاوى بحرمة التعاون مع قوات التحالف والقوات الحكومية.
وأوضح أن تلك الاذاعة تبث بلغة البشتون وباللغة الفارسية، وهذا يعني أن طالبان كسبت الثقة بنفسها بعد أن استعادت جمع قواتها، وحصلت على تعاطف قرى كثيرة لأنها تقوم بتوزيع الاغذية عليهم بعد الاستيلاء عليها من على الشاحنات التي تحملها الى معسكرات جنود "التحالف" والقوات الحكومية، ووكذلك من خلال الهجوم الليلي على المعسكرات.

ماذا يجري في العراق

روائع المجاهدين في العراق أكثر من أن تحصى ويصل مجموع قتلى القوات الأمريكية المحتلة وعملائها المرتدين من الجيش والشرطة والصفويين كما تنشره بيانات الفصائل الجهادية المختلفة إلى عدة آلاف شهريا.

فالجيش الإسلامي في العراق أحصى لوحده خلال الأشهر الثلاثة الماضية تدمير ٥٠٣ آليات للجيش الأمريكي وإسقاط ٣ طائرات مروحية و٤ طائرات تجسس وقتل ٢٥٥٣ من أفراد الجيش والشرطة والجواسيس والصفويين.

جنرال أمريكي: نواجه ١٠٠ ألف مقاوم عراقي يشنون ٢٩٠٠ هجوم شهريًا

وفي تقرير نشر مؤخرا للجنرال الأمريكي باري ماكفري الأستاذ بأكاديمية ويست بوئيت العسكرية الأمريكية بعد عودته من العراق.. قال أنهم يتعرضون في الشهر الواحد لـ٢٩٠٠ هجوم بقنابل موجهة..
وأوضح الجنرال الذي سبق أن قاد فرقة المشاة ٢٤ أثناء "حرب تحرير الكويت" أن التهديد الذي تواجهه القوات الأمريكية هائل.. إذ يزيد عدد رجال المقاومة المناوئة للاحتلال على مائة ألف ليس بينهم أكثر من ٥٠٠ مقاتل أجنبي.. وأكد أن المقاومة العراقية كفاح داخلي من حيث القيادة والمقاتلين والتمويل والتسليح فكلها عناصر يتم تعبئتها من داخل العراق.
وأوضح الجنرال الأمريكي أن عدد خسائر الجيش والشرطة العراقيين ٤٩ ألفا خلال الأشهر الأربعة عشر الماضية في حين أن القوات الأمريكية ألقت القبض على أكثر من ١٢٠ ألف عراقي للاشتباه فيهم يوجد منهم في المعتقلات الأمريكية حاليا ٢٧ ألفا.

عملية نوعية وجريئة لجماعة أنصار السنة قرب الفلوجة

في واحدة من بين عشرات العمليات التي نفذها جيش أنصار السنة الشهر الماضي تحدث عن عملية جريئة أدت إلى تدمير ٣٠ آلية للعدو.
فبعد ورود معلومات إستخباراتية دقيقة عن قدوم رتل كبير مشترك من أفراد جيش الدجال بسياراتهم المدنية وتساندهم القوات الأمريكية في منطقة الكرمة قرب مدينة الفلوجة, فتم إعداد خطة محكمة باذنها بزرع ٢١ عبوة ناسفة إضافة إلى تحضير العدد والعدة من شتى أنواع الأسلحة من قاذفات صاروخية واسلحة بي كي سي والأسلحة الخفيفة , وعند قدوم الرتل تم الخروج عليهم والإشتباك معهم وتفجير العبوات واحدة تلو الأخرى وبفضل الله حدثت معركة ضارية أحدثت في العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات حيث لم يتوقعوا أن يتم الهجوم عليهم بهذه الطريقة المحكمة .
وبقوة الله تم إحصاء أكثر من ٣٠ سيارة مدمرة ومحروقة من كلا الطرفين (الصليبيين والمرتدين) إضافة لمقتل وجرح العشرات منهم .

المجاهدون ينتصروا لعرض إمرأة مسلمة

أثارت عملية قتل امرأة مسلمة على يد اليزيديين (عبدة الشيطان) ردود فعل غاضبة لدى المسلمين السنة.
وكان اليزيديون في الموصل وهم فرقة منحرفة تقدس الشيطان ويطلقون عليه اسم "طاووس الملائكة" وتعتبر اليزيدية مزيجا من الديانات اليهودية والمسيحية والمانوية والصابئة والإسلام ولديهم طقوسهم الخاصة قد قاموا برجم امرأة مسلمة كانت يزيدية ثم اهتدت إلى الإسلام حتى الموت ووزعوا تصويرا لجريمتهم.

المجاهدون ردوا بطريقتهم العملية على هذه الجريمة ففي منطقة "بعشيقة" شرق الموصل التي يقطنها اليزيديون هاجم المجاهون حافلة ركاب فقتلوا ٢٣ شخصا واصابوا ثلاثة بجراح.
فيما قام استشهادي من جماعة أنصار السنة بالهجوم بسيارة مفخخة على مقر للبيشمركة في المنطقة فقتل وأصاب العشرات من اليزيديين الذين يعملون في المقر.

هدم أحد مساجد الضرار

بعد التوكل على الله قام الأسود الأشاوس في كتائب القصاص العادل والجيش الإسلامي بتفخيخ معبد الشرك مسجد من مساجد ضرار التي انتشرت في الأونة الأخيرة لتثبيت الدولة الفارسية الصفوية في أرض الإسلام في منطقة حي الجهاد وتفجيره مما أدى إلى تدميره بالكامل حيث كان يستخدمه جيش مقتدى القذر مكان أمن لتعذيب الشرفاء من أبناء أهل السنة وتصفيتهم .

الجيش الإسلامي: الاحتلال الإيراني أشد خطرا من الأمريكي

أكد د. إبراهيم الشمري الناطق باسم الجيش الإسلامي، إن إيران لا تقل خطورة على العراق والشعب العراقي من العدو الأمريكي.

أضاف الشمري في حوار مع قناة الجزيرة إن القوات العراقية الرسمية تخسر ٣٣ جنديا يوميا.. وأن المقاومة تستهدف قوات الأمن التابعة للاحتلال وكذلك قوات المليشيات التي تمارس عمليات قتل قذرة ضد أهل السنة العراقيين.

وقال الشمري أن هدف "الجيش الإسلامي" هو تحرير بلاد الرافدين من كل أنواع الاحتلال الذي يتعرض له سواء أكان احتلالا أمريكيا أو ايرانيا.

وأوضح الشمري أن الاحتلال الأيراني هو الاحتلال الأخطر للعراق لأن طهران تنظر إلى العراق كجزء منها ، بينما جاءت أمريكا للعراق بدعوى تحريرها من الحكم الجائر، مؤكدا أن هناك توافق بين الولايات المتحدة وايران على احتلال العراق، وأن الخلاف بينهما يكمن فقط في نسب كل منهما من الكعكة العراقية.

وأوضح الشمري أن هناك أكثر من ٤٠ مليشيا في العراق تابعة لايران.

كتائب ثورة العشرين تبرئ الدولة الإسلامية من تهم التكفير والقتل



أحد مجاهدي الدولة الإسلامية يتسلل إلى تكنة امريكية ويضع عبوة ناسفة أسفل دبابة متوقفة ثم يأتي بعبوة اخرى ثم يفجر الدبابة رغم وجود قناصة بالقرب منه !

قال "فيلق الجهاد الإسلامي" في بيان له أنه قرر العودة إلى الاسم القديم "كتائب ثورة العشرين" بعد أن أخل "فيلق الفتح الاسلامي" باتفاق الانفصال الموقع بينهم وغير اسمه إلى "حركة المقاومة الاسلامية-حماس العراق".

وفي لقاء مع قناة الجزيرة قال الشيخ عبدالله سليمان العمري الناطق الرسمي باسم كتائب ثورة العشرين أن السبب الرئيسي للانفصال ان الكتائب عندما تكونت مع بدء الاحتلال ضمت الكثيرين ممن يحملون أفكارا غير متجانسة بدا بعضهم يتحدثون عن العمل السياسي وهو ما تتفق كافة فصائل المقاومة على رفضه في ظل الاحتلال. مما ادى الى اتفاقهم مؤخرا على الانفصال إلى فصيلين مستقلين.

ونفى العمري دعاوى التكفير التي توجه إلى دولة العراق الإسلامية وقال أن الخلافات هي "أمر طبيعي في كل ساحات الجهاد وعلى أرض الواقع يمكن أن تتطور إلى نزاعات مناطقية ولكنها لا ترقى إلى خلافات عقائدية أو تكفير بين الفصائل". وفيما يتعلق بمسألة البيعة قال العمري: "أن دولة العراق تطلب المبايعة من الأخرين ولكنها لا تشترطه ولا تفرضه ولا تمنع الأخرين من العمل بأي مكان.

وفي بيان لاحق لكتائب ثورة العشرين بعنوان "الموقف من الاحتلال ومؤسساته وتوابعه" أعلنت "براءتها من كل المشاريع المشبوهة التي رضي بها الاحتلال الامريكي وعلى رأسها الجيش والشرطة، وبراءتها مما يسمى بالعملية السياسية.

منفذها رياضي مصري شهير محترف في أحد النوادي الإيطالية

الكشف عن تفاصيل عملية اغتيال مبعوث الأمم المتحدة في بغداد "سيرجيو دي ملو"

ضمن سلسلة "من سير أعلام الشهداء" التي تصدرها مؤسسة الفرقان التابعة لدولة العراق الاسلامية كشف لأول مرة تفاصيل عملية اغتيال "سيرجيو دي ميلو" مبعوث الأمم المتحدة إلى العراق.

ويصف الإصدار "أبو فريدة" – كنية منفذ العملية– بأنه : أخو يوسف وشبيه الأنبياء والمرسلين، وبقية السلف من الأخيار الطاهرين. شاب في مستهل عمر الربيع، فارع الطول، أبيض الوجه والقلب، ومن أحسن ما ترى جمالا وبهاءا.

كان بطل مصر في احد اللعبات الرياضية، فتحت إليه الشهرة ذراعيها وأسرع بتوقيع عقد إحتراف في إيطاليا.

جاء إلى أمه يزف إليها خبره السار وأمله العريض : أماه سأحترف في إيطاليا. لم تصدق الأم ما سمعت، علت وجها كآبة واسودت الدنيا في عينها، رأت إبنها في الحال بين أحضان العاهرات، فقالت: ولدي أرجوك لا تذهب أرجوك.

لكن رجاءها ذهب سدى فأصر الابن على السفر، وسافر إلى دولة الكفر. وسافرت الأم إلى الحج وهناك بكت وذرفت الدموع رجاء أن يرد الرحيم الغفور ولدها من تلك الديار.

وفي تلك الأثناء حط "أبو فريدة" رحاله حيث أراد فوجد السيارة الفارهة في إنتظاره والبيت الواسع والمؤسس على أحدث ما ابتكرته يد الفنان الإيطالي.

وما هي إلا أيام قليلة حتى بدأت الشهرة تدب في أوصاله وصار اسمه يلمع يوما بعد يوم، وجاءته الفتيات الجميلات، كل تريد أن تحظى بشرف توقيع لطيف أو عبارة بسيطة على دفتر صغير في حقيبة تحوي مع ذلك الكثير من الإثارة.

ومن بين الكثير من المعجبات، وقعت عينه على واحدة ملكت بجمالها فؤاده، ولم يعد من أسرها يستطيع فكاكا وبدأت هي تحوطه بسيل من الكلمات ينوب أمامها الصخر الأصم.

وفي لحظة من لحظات العشق الجارف، أدرك الرجل أصله ومنبته الطيب، فقال لها: أريد الزواج أريد الحلال منك.

فضحكت ضحكة تخلع القلب من مكانه وأردفت قائلة: عزيزي مثلك لا يرد فإنك من أجمل الناس صورة وشهرة مع البيت والمركب ولكن هناك شيء واحد فقط بسيط يعوق دون زواجنا. قال مثلهفا متعجبا: ما هو؟ قالت: إنك مسلم، لو تتنصر أتزوجك!

هنا بهت الصالح وانتابه غضب كثورة البركان قائلا يا حقيرة الآن والآن فقط كنت على استعداد أن تفعلي معي ما أشاء في الحرام ولأني أريد الزواج خشيت أن تعيري بزواجك من مسلم، وأردف قائلا: حقيرة، حقيرة، ثم فتح باب بيته مسرعا ثم أخذ بيدها ورمى بها خارج منزله، قائلا: ديني أغلى وأعز وأعظم منكم جميعا يا كلاب.

ولم ينتظر الصالح أن ينهي عقده أو يرتب أموره من بقايا أموال وتصفية حسابات، بل حزم أمتعته وركب أول طائرة متوجهه إلى دياره، نادما على اللحظة التي عصى فيها أمه، شاكرا حامدا رب البرية على العصمة من الفتنة.

وحمدت الأم الصالحة وشكرت ربها على استجابة دعائها وسعت فزوجت ولدها من إمرأة صالحة، ورزق منها بفريدة بنية كأنها الشمس في كبد السماء.

لم يطل والدها المقام عندها، بل حزم حقائبه ومضى وفي هذه المرة مضى الى وجهة معاكسة تماما مضى إلى الله إلى العراق.

ولما طلب الإخوة إستشهاديا للسفارة الأردنية ، قفز هو يترجى إخوانه أن يكون أول استشهادي في العراق .

لكن الاخوة اختاروا شخصا آخر.

وجاء دور أبي فريدة، هدف ما زال الكفر يبكي دما من يومه ومازال الصليب في حسرة على فقد كبار مجرميه في تلك الأرض الملعونة، على حد قولهم.

وكان هذه المرة ومن تدبير الله العجيب هدفا صليبيا، ليرد الصاع صاعين– كان عدو الله المجرم المسؤول عن إقتطاع جزء من بلاد مسلمة هي إندونيسيا حيث كان عدو الله هو مسؤول الأمم المتحدة الذي ضغط لاجل فصل تيمور الشرقية وتحويلها دولة نصرانية، ثم هو الذي انهى مسألة كوسوفا على هذا النحو المخزي، وهو مع كل هذا المندوب السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وهذا المجرم هو سيرجيو ديملو وقد تم استعارته فترة ستة أشهر فقط حتى ينهي مسألة العراق ثم يعود بعدها لعمله في حقوق الإنسان.

فتم رصد مبنى الأمم المتحدة وتحديد طريقة الدخول إليه واختيار التوقيت المناسب، فكان هذا التوقيت الساعة الحادية عشر صباحا.

وبالفعل ركب أبو فريدة شاحنته وتوجه إلى هدفه، وفي الطريق تعطلت به، وبدأ من معه يحاولون إصلاح الخلل وبالفعل تم لهم ما أرادوا لكن الساعة إقتربت من الثانية، فتشاوروا بينهم، هل نرجع أو نمضي على بركة الله، فقرر أبو فريدة المضي وعدم الرجوع قائلا: إن الله هو الرزاق: قالوا له لكن الآن العمل إنتهى بالمبنى ولا أحد فيه إلا قليل، قال الله يرزقني ولن أرجع.

وفي تلك الأثناء وصل الخبر الى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي بالتأخير فأمر بالرجوع ولما عاد الرسول الى موقع الشاحنة بالخبر وجد أبو فريدة قد توجه إلى هدفه ووصل إلى مبنى الأمم المتحدة، واقتحم المبنى بشاحنته، وكانت المفاجأة التي هزت العالم، ديملو تحت الأنقاض، ونائب الأمين العام للأمم المتحدة السيدة: نادية يونس، وعدد كبير من جنرالات الحرب في إجتماع ووقعوا في تخبط شديد.. إختراق كبير ، عمالة داخلية، اعتقلوا كل عراقي يعمل بالمبنى وحققوا معهم، لكن لا أحد يدري أن مدبر الأمر هو رب البرية الذي يعلم السر وأخفى وأن أبا فريدة كان صاحب سر مع مولاه فرزقه من فضله الكريم ورفع قدره في أعلى عليين نحسبه كذلك، والله أسأل أن يجمعنا به في جنات صدق عند مليك مقتدر –آمين–.

حظيت بموافقة ومباركة "القيادة الفلسطينية"!
"المبادرة العربية" أكثر القرارت العربية خيانة لفلسطين

جنات: هذا هو نص "المبادرة العربية" كما جاء في مؤتمر القمة العربية الأخير المنعقد في الرياض :

"انطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف:

1 – يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياساتها وان تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي أيضا ..

2 – كما يطالبها القيام بما يلي:

أ – الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان.

ب – التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ .

ج – قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران (يونيو ١٩٦٧) في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

3 – عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:

أ – اعتبار النزاع العربي – الإسرائيلي منتهيا والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

ب – إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

4 – ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

5 – يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول هذه المبادرة المبينة أعلاه حماية لفرص السلام وحقنا للدماء بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنبا إلى جنب ويوفر للأجيال القادمة مستقبلا آمنا يسوده الرخاء والاستقرار." (انتهى) ..

هذا بعض ما جاء في مؤتمر "القمة العربية" الذي عقد في الرياض في قاعة كلفت المليارات من أموال المسلمين وحضره أقوام لا يساوون – في مجموعهم – خمسة ريالات بمقياس الرجولة فضلا عن الدين ، أكدوا فيه تمسكهم بعهدهم للصليبيين ، وتطبيقهم لكل بنود الإتفاق الذي ذكرناه أعلاه والذي أملته عليهم كونداليزا رايس ..

لننظر إلى هذه الصيغة الخبيثة في المبادرة ، ولنرى كيف يعمل القوم إضافة لخيانتهم لقتل الهمة والعزيمة في قلوب المسلمين ، وسأقوم بذكر نص كلامهم ثم أعلق عليه ..

قالوا **"انطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف"** .. يقصدون بالدول العربية أشخاصهم فقط ، والأمة في نظرهم – ليس لها رأي إلا ما يراه هؤلاء !

قالوا **"كما يطالبها القيام بما يلي: أ – الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان."** .. من المعروف أن الجولان لم تُحتل وإنما سلمها حافظ الأسد لليهود ، وهذه حقيقة يجهلها الكثير من الناس ، وسيأتي ما يقصد القوم بقولهم "الأراضي العربية المحتلة" ..

قالوا **"ب – التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يُتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤."** .. لم يذكروا هنا حلا ، وإنما جاء كلامهم على صيغة النكرة ، وهذا من المسكّنات ، وهؤلاء اللاجئين لم يأبه بهم أحد من هؤلاء الأوغاد في يوم من الأيام ، والدليل هو عدم تحسين حال معيشة هؤلاء اللاجئين في لبنان وسوريا والأردن وليبيا وغيرها من الدول التي يزعم حكامها أنهم حريصون على حل قضيتهم !!

قالوا **"ج – قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران (يونيو ١٩٦٧) في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية."** .. هذا هو بيت القصيد ، وهذه هي **"الأراضي العربية المحتلة"** ، فهي الضفة وغزة والقدس الشرقية !! هذه البلاد التي فتحها أبو عبيدة وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمر بن الخطاب والصحابة والتابعين ، يريد هؤلاء المتآمرون أن يسلموها لليهود بحجة قيام دولة فلسطينية يحكمها من يرضى عنه اليهود !!

إن الرضى بمثل هذا لهو الذل بعينه : نستجدي إخوان القردة ليقبلوا بقيام دويلة يحكمها الكفار على أرض فتحها الفاروق وصلاح الدين !!

اليهود الشذاذ الأوباش الكفرة إخوان الخنازير نرتجي منهم قبول قيام حكم فلسطيني على بقعة صغيرة من أرض مسرى نبينا ، يحكمها مواليهم !! هل هناك ذل أعظم من هذا ، وهل هناك خزي وعار أشد من هذا !!

أقول : لو وافق اليهود على إرجاع جميع فلسطين على أن يبقوا في حي من أحيائه الثانية يحكمونه لوجب على المسلمين قتالهم وجوبا عينيا حتى يطردوهم من كل فلسطين ، وليس لأحد ، كائنا من كان ، أن يعقد مثل هذه الصفقة .. ولو اجتمع رأي أهل فلسطين جميعهم على هذا لوجب على المسلمين في اليابان والصين وأمريكا

وأستراليا فضلاً عن المسلمين القريبين من فلسطين تخليص الأرض المباركة من أيدي إخوان القدرة ، ولو اقتضى الأمر قتال أهل فلسطين نفسها ، إذ لا يجوز لأحد تسليم شبر من أراضي المسلمين للأعداء ، وأي اتفاقية من هذا النوع باطلة شرعا ولا تلزم المسلمين باتفاق العلماء ، فلا هؤلاء الحكام ولا الفلسطينيون أنفسهم لهم حق التصرف في فلسطين ..

قالوا "3 – عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي: أ- اعتبار النزاع العربي – الإسرائيلي منتهيا والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة." .. وهذا من الكفر بالقرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، فقد أخبرنا القرآن بأنهم أعداء لنا وأنهم لن يتوقفوا عن قتالنا وأنهم لا زالوا يكيدون لنا ، وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأننا نقاتلهم آخر الزمان وننتصر عليهم فكيف ينتهي النزاع اليهودي الإسلامي .. هكذا يريدون قتل العقيدة وطمس الحقيقة التي يؤمن بها من صدّق الله ورسوله ..
إلى أن قالوا "5 – يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول هذه المبادرة المبينة أعلاه حماية لفرص السلام وحقنا للدماء بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنبا إلى جنب ويوفر للأجيال القادمة مستقبلا آمنا يسوده الرخاء والاستقرار." .. وكأني باليهود يمشون في شوارع دمشق والرياض والخرطوم وصنعاء آمنين مطمئنين يدوسون رقاب المسلمين كما يفعلون اليوم في عمّان والقاهرة !! وأي عزة تبقى للمسلمين إن تحقق هذا التطبيع وهذا السلام المزعوم !! كيف يبقى لمسلم كرامة وهو يرى يهودي يمشي أمامه !!

هذا جزء من القمة العربية .. وما أدرانا ، لعل كونداليسا رايس ذهبت إلى تل أبيب أولا وسألت اليهود ماذا يريدون أن يقول المجتمعون ثم أملت على المجتمعين ما يريده اليهود فنقلوه بحرفه ليرفضه اليهود إمعانا في إذلال هؤلاء الخونة وتحقيقا لمخططهم في الإستخفاف بالأمة وكسر نفوسها ..

هذه القمة وغيرها من القمم والإجتماعات والتصريحات الكثيرة المتتابعة هي سلسلة من عقد عملية إذلال الأمة الإسلامية وزرع اليأس فيها وكسرها وإخضاعها لإملاءات اليهود والنصارى ..
إن نقل مسألة فلسطين من إسلاميتها إلى العروبة ، ومن كليتها إلى أجزاء هي هدف آخر لمثل هذه المؤتمرات ، وهذه لا شك طامة ، وكبيرة من الكبائر .
إن حقيقة هؤلاء الحكام لم تعد خافية ، ودورهم في خيانة الدين مُعلن على الملأ ، ولكن بعض الناس آثر أن يكون أصم أعمى لا يرى الشمس في وضح النهار ولا يسمع الرعد في العاصفة الهوجاء !!

كتبه ، حسين بن محمود

سرايا القدس تنتج صاروخا أقوى من الكاتيوشا..



أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أنها طورت من قدراتها الصاروخية على المستويين الكمي والكيفي وأنتجت صاروخا أقوى من الكاتيوشا يصل مداه إلى ١٨كيلو مترا.
وقال أبو حمزة، المتحدث باسم السرايا، : الآن أصبح بإمكاننا قصف المغتصبات الصهيونية بعشرات الصواريخ يوميا على مدار أكثر من عام بصورة متواصلة ".
أضاف أبو حمزة إن سرايا القدس تمتلك مخزونا كبيرا من الصواريخ المطورة من أنواع مختلفة من بينها صواريخ طراز "قدس" متوسط المدى و"قدس ٣" و"قدس" متوسط المدى ذي مرحلتين وصواريخ مطورة عن الكاتيوشا.
وأوضح أن الحسابات الرياضية ونتائج الاحداثيات وأجهزة رصد وتحديد المكان أوضحت أن أحد الصواريخ وصل مداه إلى ١٨ كيلو مترا".

لأول مرة منذ ٢٠ سنة : عدد الصهاينة المغادرين أكبر من عدد القادمين

المركز الفلسطيني للإعلام / كشفت دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية، أن الميزان الديموغرافي هذه السنة سيكون سلبيا للمرة الأولى منذ مطلع الثمانينيات.

وأوضح التقرير أن عدد الصهاينة الذين يغادرون الكيان للبلدان الغربية، طلبا للأمن والرفاهية، يبلغ ٢٠ ألف شخص للسنة الرابعة على التوالي، بينما أشار إلى أن عدد القادمين الجدد إليها لن يتجاوز ١٤٤٠٠ العام الحالي (٢٠٠٧) استنادا لمعطيات وتقديرات علمية.

الاحتلال يبتكر أسلوب اعتقال الكترونياً

جنات/البيان: كشف النقاب مؤخرا عن ابتكار سلطات الاحتلال أسلوب اعتقال الكترونيا، حيث عمد جهاز «الشين بيت» إلى استخدام أجهزة مراقبة توضع في ساق المعتقل قبل إخلاء سبيله وترتبط مباشرة مع شرطة الاحتلال لمتابعة تنقلات الشخص المطلوب، من دون أن يستطيع التخلص من هذا القيد الالكتروني.

العثور على منصات صواريخ باتجاه "إسرائيل" من عهد "صدام"

جنات/مفكرة الإسلام: قال مصدر بالجيش العراقي في محافظة الأنبار غرب العراق، اليوم الأحد: إن الجيش الأمريكي عثر على أربع منصات لإطلاق الصواريخ بعيدة المدى في إحدى المواقع السابقة للجيش العراقي إبان حكم الرئيس الراحل "صدام حسين".

وقال نقيب بالجيش العراقي: إنه يعتقد أن هذه المنصات التي تبعد ١٧ كم من الحدود الأردنية كانت موجهة ضد "إسرائيل".

وأشار إلى أن المنطقة التي عثر فيها على المنصات هي نفسها التي أطلق الجيش العراقي منها الصواريخ على "تل أبيب" مطلع حرب الخليج الأولى والتي تعرف باسم منطقة وادي الجوري.

وأوضح المصدر أن المنصات كانت بحالة سيئة للغاية وكانت موضوعه في ملاجئ إسمنتية.

وقال: إن المنصات تم سحبها إلى إحدى مواقع جيش الاحتلال الأمريكي.

إسرائيل تطور فئراناً لتدمير المحاصيل الزراعية الهامة في مصر

جنات/المصريون: كشف تقرير أعده مركز "جافي" للدراسات السياسية والاستراتيجية بجامعة تل أبيب عن مخطط إسرائيلي يهدف إلى تدمير المحاصيل الزراعية الإستراتيجية في مصر من خلال تطوير نوع جديد من الفئران يحمل فيروس الطاعون ولديه قدرة عالية في التغذي على المحصولات الزراعية ولديه سرعة غريبة في التناسل.

وأوضح التقرير الذي أعده البروفيسور جاك ابراهام أن هذا المشروع الذي وضعت له ميزانية تقدر بحوالي مائتي مليون دولار وجرى تحت إشراف رئيس الأركان الإسرائيلي يحتوي على أكثر من ٧٠ عنصراً حيوانيًا وحشريًا يتنوع ما بين بق وقمل وثعابين وبعوض وذباب وماشية.

ولفت التقرير إلى أن الهدف من تطوير هذه الفئران كان تدمير المشروع الزراعي المصري في توشكي والعوينات وبعض المحافظات المصرية التي تنتج محاصيل زراعية استراتيجية كالقمح والأرز والطماطم والبطاطس، وكذلك إصابة الماشية المصرية بالطاعون.

لكن فكرة إرسال الفئران إلى الأراضي المصرية- كما أشار التقرير- توقفت في أوائل ٢٠٠٦م لأسباب تتعلق بالأمن القومي الإسرائيلي ولأسباب سياسية، بعد أن شهدت العلاقات الإسرائيلية المصرية في هذه الفترة تحسنا ملحوظا وتطورت العلاقات التجارية بين الجانبين.

غير أن معد التقرير ألمح إلى أن هذه الفئران ستدخل في الفترة القادمة ضمن منظومة تهدف إلى تدمير المحاصيل الزراعية لبعض دول الجوار. وأشار إلى الجنوب اللبناني وسوريا وبعض القطاعات الفلسطينية.

وأكدت الدراسة أن الفئران التي تم تطويرها هي فئران كولومبية زنة الواحد منها يتراوح ما بين ٤٥٠ جراما إلى ٨٠٠ جرام. والمشروع شمل مائتي فأر ذكر وأنثى.

القرضاوي: مؤتمرات تقريب المذاهب للمجاملات!

جنات/ المدينة: أبدى الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عدم ارتياحه إزاء نتائج المؤتمرات الهادفة للتقريب بين المذاهب خاصة تلك التي تعقد بين السنة والشيعة، واصفا إياها بأنها "مؤتمرات للمجاملات". لكنه شدد في الوقت نفسه على أهمية تواصل الحوار لحماية الأمة من المخاطر. وكان المرجع الشيعي العراقي حسين المؤيد قد حذر من المشروع الايراني قائلا إنها "تفكر بعقلية فارسية لا إسلامية ولا عربية". مضيفا أن مصلحة الامة الاسلامية في حال تعارضت مع هذا المشروع سيضرب بها نظام ايران عرض الحائط.

طلبة مدارس يقودون حملة لتطبيق الشريعة بالقوة في إسلام أباد



جنات/ا ف ب: يقوم عشرات من طلبة المدارس القـرآنية في اسلام اباد منذ بضعة ايام بحملة ل"النهي عن المنكر" في الاحياء الشعبية للعاصمة الباكستانية وهم مسلحون بقضبان من الخيزران.

فعلى مسافة اقل من كيلومتر من القصر الرئاسـي ومقـر الحكومة الباكستانية, يدعو طلبة الدين تحت التهديد اصحاب المتاجر التي تبيع اقراصا مدمجة الى اغلاقها والسكان الى اتباع نمط حياتي اكثر تطابقا مع رؤيتهم للاسلام.

وقد برزت "الوية النهي عن المنكر" بعد مواجهات الاسبوع الماضي بين طلبة المدارس القرآنية المحلية والشـرطة اثر خطف سيدة يشتبه طلبة مدرسة جمعية حفصة بانها تدير بيتا للدعارة.

نقلت المحطات الفضائية لقطات تظهر طالبات محجبات يقتحمن دارا للدعارة ويعتقلن صاحبتها التي قامت بإعلان التوبة والتوقف عن ممارساتها.

بريطانيا تطبق الشريعة الإسلامية على اللصوص!

جنات/المصريون: فاجأ وزير الثقافة البريطاني في حكومة الظل بوريس جونسون الرأي العام بدعوته لتطبيق الشريعة الاسلامية على اللصوص الذين يسرقون الدراجات الهوائية، بعدما ضاق ذرعا بتعرضه لغزوات متكررة افقدته صبـره حيث طالب بتشديد العقوبة على اللصوص للتقليل من هذه الظاهرة التي اصبحت تشغل بال المواطنين ورجال الامن.

وكان جونسون يخاطب المشاركين في مؤتمر عقدته احدى جماعات الضغط على الساحة البـريطانية والتي تطلق على نفسها »مجموعة العمل الخاصة باصحاب الدراجات الهوائية« حيث تعرض اعضاء المجموعة لسرقـة دراجاتهم التي يستخدمونها في مواصلاتهم بعد ارتفاع اسعار المحروقات ؛ حسبما ذكرت صحيفة اللواء الأردنية .

حكومة البوسنة تجرد مئات المجاهدين من الجنسية !

جنات/نبأ: جردت الحكومة البوسنية مئات المجاهدين من الجنسية التي حصلوا عليها بـعد أن شـاركوا في حـرب التحرير خلال الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٥، في خطوة يؤكد المراقبون أنها جاءت بطلب من الولايات المتحـدة كجزء من حملتها ما يسمى "الإرهاب".

وقال وزير العدل "باريسا كولاك" خلال مؤتمر صحفي إن أغلب المجاهدين الذين جردوا من الجنسية البوسنية وعددهم ٣٦٧ من تركيا ومصر والجزائر وسوريا وتونس والسودان وروسيا.

يشار إلى أن أغلب المجاهدين تزوجوا بعد الحرب من بوسـنيات ويعيش الكثير منهم الآن في تجمعات بـمناطق ريفية نائية.

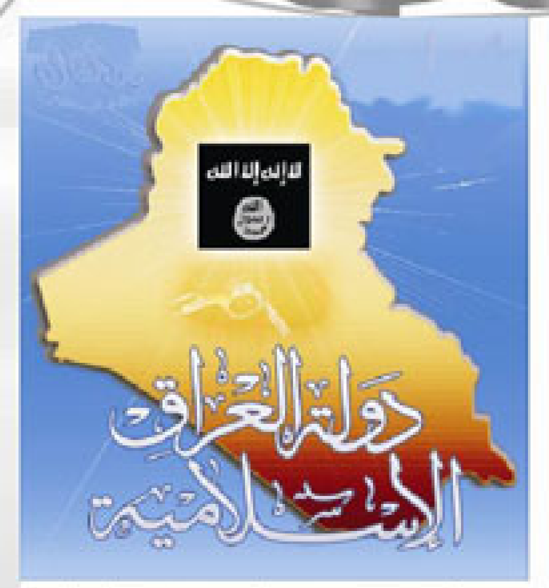
ويقول نشطاء حقوق الإنسان ومنظمات قدامى المحاربين إن قرار الحكومة ينتهك حقـوق المجاهدين السابقـين الذين سينفصلون بسبب ذلك عن أسرهم البوسنية وقد ينتهي الأمر إلى الزج بهم في السجون في بلدانهم الأصلية.

الموسوعة المسيحية : عدد المسلمين في العالم يرتفع بنسبة ٧ ٪

جنات/نبأ: ارتفع عدد المسلمين من مجموع سكان العالم بنسبة تقرب من ٧ % خلال القـرن الماضي بـينما تراجعت نسبة المسيحيين، وفقاً لإحصائيات وردت في أحدث طبعة للموسوعة "المسيحية العالمية".

واستنادا لهذه الإحصائيات فإن من مجموع سكان العالم البالغ ستة مليارات نسمة حالياً هنالك ١،٢ مليار مسـلم وملياراً مسيحي أي بنسبة مسلمين اثنين لكل ثلاثة مسيحيين مقارنة بمسلم لكل ثلاثة مسيحيين عام ١٩٠٠.

خطاب تاريخي
لأمير دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي



جنات: وجه أمير دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي خطابا هاما أوضح فيه أسس ودواعي لإقامة دولة العراق الإسلامية وعلاقتها بالفصائل الجهادية ونتائج أربع سنوات من الجهاد في العراق .

أولا : ماذا كسب أهل السنة من جهاد أربع سنوات؟

عدد البغدادي مكاسب أهل السنة قائلا:

أ. **جانب التوحيد** رأس العبادات الذي لأجله أرسل الله الرسل وأنزل له الكتب وخلق الجنة والنار فالحمد لله أولا وأخرا إذ يسر لنا أن يكون أهل العراق اليوم من أعظم الناس علي وجه الأرض صيانة للتوحيد ، فلا صوفية شركية يدعي لها لا أضرحة تزار ولا أعياد بدعية تقام لها لا شموع توقد ولا حج لوثن يعبد ، فقد دمر أهل العراق بأيديهم تلك الأضرحة حتى يعبد الله وحده وبدأ الحكم بشريعة الله ليعود الأصل الشرعي : شريعة الله بدل المسخ الهجين أعني الدساتير الوضعية للغرب الكافر .

ب. **جانب الأخلاق والآداب العامة :** لقد أعاد الجهاد إلي بلاد الرافدين ذكري الفاتحين الأوائل خالد والمثنى ونسائم الخلافة الراشدة الوارفة الظلال . فقلب في البلاد لتري كم بقي من محلات تدعو للرذيلة والفساد وكم بقي من سافرات تفتن الشباب وتغري الكهول وتنهشها الذئاب وتغدو كسلعة في سوق نخاسة. نقب لتري هل تسمع أذنك حفل رقص يغضب الله من فوق سبع سماوات .الحمد لله لا شيء من هذا.

جـ . **جانب العبادات والمعاملات :** فالحمد الله أن عاد الناس إلي ربهم عودة لا رجعة بعدها بإذن الله فبالأمس كانت مساجدنا تشكو قلة المصلين فلا نري إلا الشيوخ فيها وأما اليوم فروادها هم الشباب أمل الغد ولقد رأينا الراعي في قلب الصحراء يفصل من غنيماته زكاة ماله ويعطيها للمجاهدين ليوزعوها في محلها الشرعي. وذلك تدينا منه ومحبة تماما كما يفعل أهل التجارة والزراعة .

وقبل هذا وذاك فإنه غني عن القول إن أهل السنة والجماعة في العراق هم أهل الجهاد والجلاد فالجهاد ذروة سنام الدين ورأس الهرم في هيكل العبادات فما من بيت إلا وزف منه شهيد شفيع لهم يوم القيامة ، أو ينتظر غائبا في غياهب سجون الأعداء . أو يداوي جريحا أصيب من بطش المحتل الكافر .

ثانيا ماذا كسب المجاهدون في أربع سنوات ؟

قال البغدادي أن حالة المجاهدين تطورت بشكل ملحوظ عقديا وتنظيميا وعسكريا وسياسيا.

أ. **فأما من الناحية العقدية :** ففي فترة زمنية قياسية تربى جيل كبير من الشباب علي عقيدة الولاء والبراء المنسية فبينما كنا نسمع في كتب السيرة والتأريخ ونتعجب من قتل ابن الجراح لأبيه وانتظار عبد الله أشارة من نبيه لقتل أبيه أبي ابن أبي سلول صرنا اليوم نشهد بأعيننا ونسمع بآذاننا عجبا عجاب من أبناء الرافدين رغم الشبهات والشهوات فهذا أب يقتل ابنه الجاسوس بيده وهذه عشيرة تتبرأ من ابنها شرطي المالكي. والعجيب الغريب أن امرأة تترك زوجها وتوليه الدبر لأنه ارتد مناصرا لدولة المالكي وحزبه .

وأعجب من هذا كله مما لم يكن في حسبان بوش ولا حسبان من خطط لحربه الجوفاء أن أبناء الرافدين أضحوا يتسابقون لا لتقديم الورود والطاعة وإنما للشهادة في سبيل الله . فالمئات يطلبون الموت ليحيوا عند الله ولم لا وهم أهل الكرم والشجاعة . والكرم والشجاعة صنوان.

بل إن نساء العراق تذرفن الدموع يطلبن عمليات استشهادية لكنهن تمنعهن من تنفيذ ما يستطيع الرجال من أهداف إلا في ظروف خاصة تصعب علي الرجال .

ب. **وأما من الناحية التنظيمية :** لقد تطور تطورا كبيرا نوعا وكما وكيفا واتسعت رقعة الأرض التي يمد المجاهدون عليها بساط تحكيم شرع الله وزاد التلاحم بين المجاهدين و الأمة التي بدأت تعود إلي حالتها الطبيعية كأمة جهاد .

جـ . **وأما من الناحية العسكرية :** فصدق أحد شياطينهم إذ قال : إذا كانت أفغانستان مدرسة الإرهاب فإن العراق جامعة الإرهاب ، وها نحن نعلن عن تخريج أكبر دفعة في تاريخ العراق لضباط الجهاد في سبيل الله وبدرجة العالمية العليا.

فإن الدراسة متواصلة بلا انقطاع صيفا وشتاء ليلا ونهارا فالحمد لله علي النجاح والتوفيق.

وأما من حيث العدة فحدث عن التطور ولا حرج ففي مجال الإلكترونيات وتصنيع المتفجرات وصناعة العبوات فالفضل ما شهدت به الأعداء وقد رأي العالم صيادي الكاسحات ، وأما الطائرات فقد انكسر الصنم المعبود ذلك السلاح الفتاك الذي أرعبوا به العالم واسقطوا به دولة البعث الملحد..... نعم .. اسقط المجاهدون عددا من طائرات التجسس والمروحيات وتبشر الأمة بخير يثلج الصدور ويغيظ العدى.

وفي مجال الأسلحة والمعدات : فنزف للمجاهدين عامة في كافة أنحاء الأرض ولأهل الجهاد في بلاد الرافدين خاصة أن صاروخ القدس واحد قد دخل حيز التصنيع والإنتاج العسكري وهو بمواصفاته العالية من حيث الطول والوزن والمدى ودقة الإصابة لينافس ما حققته دول العالم لنفس الأهداف العسكرية. وصدق الله القائل { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } ...

د. وأما من الناحية السياسية : فقد مرت أربع سنوات ولم يكن للمجاهدين ذكر إلا بسوء أو غمز ولمز . وأضحوا والعالم بأسره يترقب مفاجأتهم وبياناتهم وكلمات قادتهم وما هذا إلا بعز الجهاد، لا بسلم الحلول السلمية ، ولا أروقة الاجتماعات البرلمانية ، ولا منعطفات اللقاءات مع حكام الدول العربية ، وحقا (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا) وبمفهوم المخالفة ما أمسك به قوم إلا عزوا،وفعلا إذا تكلم اليوم المجاهدون سمعوا وإن هددوا أخافوا وإن صالحوا أطيعوا وهذا هو منطق السياسة في أيامنا فالعالم لا يحترم إلا أصحاب الأقدام الثقيلة.

ثالثا : ماذا كسب العالم الإسلامي من جهاد أربع سنوات في بلاد الرافدين ؟

قال البغدادي: كسب مادي ومعنوي:

فإذا كانت حربنا حرب معنوية فحسبنا أن تتوقع المارد الأمريكي المزعوم تحت ضربات المجاهدين ليلا ونهارا وسقطت هيبة المارينز والتقنية الأمريكية من قلوب شعوب العالم جميعها وسقط قناع ما يسمونه بالحضارة الغربية الخداعة وترسخ العداء في قلوب أبناء الأمة للنظام العالمي الخبيث بكافة مؤسساته وعلى رأسها ما يسمى بمجلس الأمم المتحدة على الظلم والعدوان وما هذا بعد فضل الله إلا بفضل المجاهدين .

وأما على الصعيد المادي : فقد أعاد الجهاد العراقي الحيوية لمناطق جهادية فترت قليلا بعد شدتها ، ومهد لغزو دولة اليهود واستعادة بيت المقدس وكأني بعصائب العراق تخرج من هاهنا لتنصر المهدي المتعلق بأستار الكعبة.

فعادت الحيوية وتضاعف عدد المجاهدين أضعافا مضاعفة بلغ آلافا مؤلفة بعد أن كانوا قلة قليلة بعيد سقوط دولة البعث الكافر .هذه بعض ثمار جهاد أربع سنوات.

فما هي الأشواك التي قطفها المحتل الكافر وأعوانه من المرتدون

أولا : أربع سنوات من الصفعات وكؤوس الذل التي تريق ماء الحياة من هنا وهناك حتى مرغ أنف طاغوت العصر وهبل اليوم أمريكا في التراب بقيادة أحمقهم المطاع بوش.

ثانيا : إرهاق الميزانية الأمريكية على حساب الضمان الاجتماعي و الصحة والتعليم حتى عجزت أموال حكومات الخليج المتواطئة عن سداد الاحتياجات الأمريكية .

ثالثا : سقوط أركان حكومة بوش ليصيروا في مزبلة التاريخ تلاحقهم لعنات الرب وساعة الشعوب المضللة ، ولربما نراهم في القريب العاجل في قفص الاتهام يحاكمون على جرائمهم كرامسفلد وجون بولتون وريتشارد بيل وبقي بوش الصغير يصارع الموت وحيدا .

رابعا : انهيار معنويات الجيش الأمريكي وازدياد حالات الانتحار ومحاولات الفرار والأمراض العضوية والنفسية المزمنة كحالة الرعاش الدائم، حيث شارك ثلثاه في الحرب تقريبا مما يبشر بانهيار كامل في المؤسسة العسكرية الأمريكية برمتها ومن المتوقع تغير الاستراتيجية الأمريكية من التجنيد الطوعي إلى التجنيد الإجباري لتدارك الخلل في الوفيات بسبب أنهم أدركوا أن الداخل إلى أرض العراق مفقود والخارج مولود ، كما يقولون .

خامسا : فقد ثقة الشعب الأمريكي بمؤسساته التاريخية الحاكمة في البيت الأبيض والاستخبارات ، والتي طالما كذبت على شعوبها في أسباب حروبها تحت توجيه اليهود وخاصة حربها في العراق.

سادسا : فساد المشروع الأمريكي اليهودي في المنطقة وإيقاف الزحف الأخطبوطي للسيطرة الكاملة على المنطقة وخاصة منابع النفط.سابعا: انكشاف خديعة السلام العالمي المزعوم وفضح الرأسمالية العالمية.

وما هذا إلا بشيئين بعد فضل الله وتيسيره:

الأول : اتخاذ الجهاد الحل الأول لإخراج الكفار والمرتدين من بلاد المسلمين.

الثاني : الاعتصام بحبل الله والجماعة

البغدادي يتحدث عن الدواعي إلى الجماعة "الدولة الاسلامية"

ومن دواعي الجماعة ثلاثة:

أولا: استجابة للأمر الشرعي الصريح في الكتاب والسنة

فالله أمر بالجماعة والائتلاف ونهي عن الفرقة والاختلاف قال تعالى : {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}

وقال : {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ }...

وقال : {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن }...

وقال : {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ }...

وقال سيد المرسلين ﷺ: (عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية).

وقال : (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة).

وقال صلى الله عليه وسلم : (يد الله على الجماعة).

وفي صحيح مسلم : أن النبي ﷺ افطر يوم فتح الحديبية وأراد

هذا من الناس فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة.

فإذا أنكر عليهم صيامهم مع أنهم يقومون بعبادة لله لكنه الآن يضر بالصالح العام ويضعف عن الجهاد فأيهما أشد ضررا ؟! الصيام أم ترك الاجتماع.

وقد يشفي غليظ القول داء ..... إذا لم يشفه القول الرقيق

بل إن بركة الجماعة تعدت إلى الطعام فجاء في الحديث الحسن بشواهده: أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ، بل قال صلى الله عليه وسلم مؤكدا أهمية الجماعة : كل ما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل.

الداعي الثاني :

أن واجبات التغيير لا تقوم إلا بالجماعة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجبقال تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى}

الداعي الثالث :

أن الجماعة هي التجسيد العملي لحقيقة الولاء والبراء في الإسلام فارتباط المؤمنين في جماعة متماسكة يصدرون عن قوس واحدة بعد ارتباطهم بالتوحيد هو الذي يجسد هذا الإيمان في واقع الحياة قال تعالى :{ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً}...

لذلك كان هذا الولاء أهم مقومات الدفع باعتباره الرد العملي على التحزب المشكل للولاء الجاهلي.

{وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ }...

ولذا قال ربنا : { قَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً }

نداءات إلى المسلمين والمجاهدين

قال البغدادي: وليعلم الجميع أن هدفنا واضح إقامة شرع الله والسبيل إليه الجهاد بالمعنى الموسع وهذا لا يتم كما ينبغي إلا بالجماعة ، وقد عرفنا دواعيها وعليه فإلي أوجه نداءات :

أولها لعموم المسلمين في أقطار الأرض :

قال صلى الله عليه وسلم : (ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في مواطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب نصرته ، وما من احد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته).

فالمسلم أخو المسلم وتجمعهم الأخوة الإيمانية {إنما المؤمنون إخوة} ومهما تعددت الأوطان ، وتفرقت الديار فالمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم .

النداء الثاني : لأهل السنة في العراق خاصة :

اعلموا إن طاغوت العصر أمريكا وحلفاءها عرفت قوتكم وشدة بأسكم فأرادوا كسبكم وترك إخوانكم المجاهدين لوحدهم أو على الأقل تحويكم ، ولولا المجاهدون لسامكم أحفاد ابن العلقمي سوء العذاب وما يحدث في سجونهم ليس منكم ببعيد.

النداء الثالث : لشيوخ العشائر خاصة : اعلموا أصلحني الله وإياكم أن كل واحد منكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فلينظر كل واحد منكم من أي المفاتيح هو - إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مغاليق للخير مفاتيح للشر ، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه.

وقفوا موقف الصحابي الجليل عروة الثقفي لما توفي رسول الله ﷺ عزمت ثقيف على الردة فقال لهم عروة بن مسعود الثقفي : يا ثقيف كنتم آخر الناس إسلاما، فلا تكونوا أولهم ردة، فاستمعوا من الردة، فكان أمير خير لهم.

وكن رجلا إن أتوا بعده ..... يقولون مر وهذا الأثر

وإني أقول لكم ولعامة المسلمين مقالة سيدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه : أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم .

النداء الرابع : إلى من وقف مع المحتل وأعوانه من أبنائنا وعشائرنا

اعلموا إن النبي ﷺ قال : (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتي الساعة وهم على ذلك).

هل تعلمون يا عباد الله من أسوأ الناس منزلة ؟

من أذهب آخرته بدنيا غيره فلا يغلبنك عدوك على دينك بالتماس العذر لكل خطيئة وتصيد الفتيا لكل معصية فالحلال بين والحرام بين .

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ..... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه ..... وجاد بدنياه لما يتوقع

والفرصة لا تزال أمامكم يا من تثورون على شرع الله وعلى عباده وأوليائه المجاهدين المدافعين عن أعراضكم وبلادكم وأموالكم ومن قبلها دينكم.

فلسنا نحن يا عباد الله من انتهك أعراض أمهاتكم وأخواتكم وبناتكم في أبي غريب وأخرج تلك على شاشات التلفاز طواعية منه إذلالا لنفوسكم .

ولسنا من اغتصب الحرة العفيفة الجنابية عبير واحرق جثتها ولسنا نحن من اغتصب وفي وضح النهار صابرين ، وإنما الذي فعل ذلك هم من تتفون معهم في حفظ النظام والمحتلين .

بل على العكس فبعدها بأيام اعتقلنا أكثر من تسع وثلاثين مرتدا من هؤلاء وقتلناهم ثأرا لعرضكم وشرفكم وأطلقنا غزوة ثأرا لأعراضنا أيضا ومازالت مستمرة إلى يومنا هذا حتى يقضي الله أمرا فيهم .

وأذكركم بقول الشاعر :

كل العداوات قد ترجى مودتها

إلا عداوة من عاداك في الدين

النداء الخامس : إلى المجاهدين عامة في بلاد الرافدين :

أذكركم بقوله تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } ...

وإنك لن تدع شيئا لله عز وجل إلا أبدلك الله خيرا منه

واعلموا أن نبينا ﷺ قال في سنن الترمذي : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله ، قال إصلاح ذات البين) فإن فساد ذات البين هي الحالقة ، فلا تباغضوا ولا تدابروا ، وقد أرشدنا ربنا إلى سبب ضعفنا فقال : {وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}...

وقد نهى نبينا عن التحريش بين البهائم كما في سنن ابي داوود والترمذي أفليس التحريش بين بني آدم أشد وبين المسلمين أشد وبين المجاهدين أشد وأشد .

وأذكركم بموقف سيدي معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الذي يحكى أن هرقل أرسل له يعرض المساعدة بعد ان سمع بخلافه مع علي علي رضي الله عنه ، فأرسل له كلمات تخط بماء الذهب : يا كلب لو تقدمت شبرا لرأيتني جنديا تحت راية علي .

فعليكم بالجماعة وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة كما قال ابن مسعود رضي الله عنه .

شيطان (الحزب الإسلامي) نزغ بين المجاهدين

ووجه البغدادي حديثه إلى الجماعات الجهادية قائلا: فيا إخواننا في جيش أنصار السنة وجيش المجاهدين إن الود بيننا عميق وأواصر العقيدة والمحبة هي أكبر و أقوى وأمتن من أن تنال بمكروه .

ويا أبنائي في الجيش الإسلامي اعلموا أن دمي دون دمائكم وعرضي دون عرضكم ووالله لن تسمعوا منا إلا طيبا ولن تروا منا إلا خيرا فطيبوا نفسا وقروا عينا فما بيننا أقوى مما يظنه بعضهم غفر الله لهم .

ويا جنود ثورة العشرين –نعم – لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته لكن عقلاء كتائبكم تداركوا الموقف وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة وبذر حبة الوداد وإنا على أيديهم عاقلون إن شاء الله ، فوالله إنا لندين الله بحرمة دمائكم وكل مسلم ما لم يرتكب كفرا بواحا أو دما حراما فاتقوا الله و لا تنسوا الغاية السامية أن تكون كلمة الله هي العليا لا الوطنية و لا القومية المقيتة فإنما هي نفس واحدة انتم مسئولون عنها يوم القيامة .

البغدادي يتبرأ من انتهاك حرمة الدماء المسلمة

وقال أمير دولة العراق الاسلامية : فيا عباد الله في كل مكان اعلموا وعلموا إننا متقيدون بالهدي النبوي في الدماء فلقد خطب نبينا ﷺ في حجة الوداع فقال : "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا ".

وقال ﷺ : " كل المسلم على المسلم حرام،دمه،وماله، وعرضه".

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ(أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء).

وقال ابن عمر رضي الله عنه لما نظر إلى الكعبة : ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما :إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .

وعليه فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دما لمسلم معصوم قصدا مادام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلا لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غدا فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى ..

ولا أبرئ إخوالي من جنود الدولة بما لا أعلم لكني أحسبهم من أكثر الناس ورعا في هذا فقد خبرناهم وجربناهم وما أنا إلا جندي من سوادهم وليسوا خيرا من خالد لما قتل أقواما ما أحسنوا أن يعبروا عن إسلامهم فقال نبينا ﷺ" اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد " ومع ذلك لم يعزله نبينا ولم يشهر به فاتقوا الله فيمن هبوا لنصرة دين الله نحسبهم والله حسيبهم.

ندائي الأخير : إلى أبنائي من جنود الدولة الإسلامية :

أيها المجاهدون إياكم أن توقفوا نهرا أجريتموه بدمائكم ،أو تهدموا صرحا رفعتموه بشهاداتكم ، إياكم أن تعدوا كل من خالفكم الرأي خصما ، ولا كل من وافقكم خلاً ، فقد يكون المخالف من أكثرهم لكم ودًا ، فكونوا كالبحر لا تكدره الدلاء ، واعفوا تكرما ، فما زاد الله عبدا بعفو إلا عزًا

قال صلى الله عليه وسلم : (إن امرء شتمك وعيرك بامر ليس هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيه ، وأحسن إلى من أساء إليك) ، وعند البيهقي مرسلا : (عد من لا يعودك وأهدي لمن لا يهدي لك) وكمال المعاملة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

فيا إخواني : وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموا .

فلا تكتب بكفك غير شيء .... يسرك في القيامة أن تراه

لماذا دولة العراق الاسلامية

ويوجه ابو عمر البغدادي حديثه إلى أمة الإسلام قائلا:إننا حينما أعلنا دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكنا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم منشأه دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معاينة أخلاقهم ومنهجهم.

إنا حينما أعلنا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطا حرا فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة.

فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتناثر الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي ؟

لقد وقعت فريسة للشيوعية والعلمانية.

فما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من المهاجرين والأنصار على أبواب عاصمة الصرب في حرب البوسنة ؟ ببساطة إنها اتفاقية دايتون للسلام المزعوم.

وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان واندحار العدو أيام الأحزاب ؟ قتل وخراب ودمار ما زال وصمة عار في جبين كل من شارك فيه .

لقد عزمنا أن لا نكرر المأساة وأن لا نضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

وإن دولة الإسلام باقية لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء.

باقية لأنها لم تتلوث بكسب حرام أو منهج مشوه.

باقية بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم نحسبهم والله حسيبهم.

أخوكم أبو عمر القرشي الحسيني البغدادي

السعودية: معاق فكريا يحفظ القرآن الكريم كاملا!

جنات/ المصريون: تحدى الطالب مبارك عبدالله الدوسري كل التعريفات العلمية للإعاقة الفكرية من نقص للقدرات الفكرية والمهارات وشق طريقه نحو تعريف خاص به وهو اتقاد الذاكرة والقدرة على الحفظ السريع للمعلومات.
الإعاقة الفكرية التي كبلت الدوسري الطالب بمدرسة خالد بن الوليد الابتدائية بالسليل لم تمنعه من حفظ القرآن الكريم والأحاديث عن ظهر قلب إلى جانب أسماء دول العالم والرؤساء والملوك وإلمامه بحركة سوق الأسهم وغيرها.
مدير المدرسة تحدث قائلا: "الدوسري حسب علمي يعد حالة نادرة من نوعها في العالم فهو يحفظ أيضا قصائد شعرية تزيد عن ١٧٠ بيتا". مشيرا إلى أن الطالب يحفظ من أول مرة كل المعلومات العامة ويستطيع ترديدها في أي وقت.

رجل أعمال من أصل لبناني يصبح ثاني أغنى رجل بالعالم

جنات/بي بي سي: اصبح رجل الاعمال المكسيكي من اصل لبناني كارلوس سليم الحلو ثاني اغنى رجل في العالم بعد بيل جيتس مؤسس شركة ميكروسوفت.
واوضح موقع مجلة "فوربس" الامريكية، التي تشتهر بتقريرها السنوي عن اثرياء العالم، ان سليم الحلو استطاع ان يزيح عملاق قطاع العقارات الامريكي وارين بافيت من موقع ثاني اثرياء العالم، وهو الموقع الذي احتله بافيت لمدة سبع سنوات.
اما السبب في نجاح الحلو، الذي يبلغ من العمر ٦٧ عاما، في القفز الى مقعد ثاني اغنياء كوكبنا، حسب تصنيف مجلة فوربس، فيرجع الى ارتفاع قيمة مجموعة الاسهم التي يمتلكها بحيث وصلت مع اقفال البورصات يوم الثلاثاء ١١ ابريل/نيسان الى ٥٣,١ مليار دولار بالمقارنة مع ٥٢,٤ مليار دولار يمتلكها الامريكي بافيت.
ولا زال جيتس على قمة الاثرياء، التي يحتلها منذ ١٣ عاما، بثروة تبلغ ٥٦ مليار دولار.
وتمكن الحلو في الشهرين الاخيرين فقط من اضافة ٤ مليارات دولار الى ثروته بعد ان ارتفعت قيمة الاسهم التي يمتلكها في قطاع الاتصالات.
وحسب تقديرات فوربس فان الحلو اضاف ٢٣ مليار دولار الى ثروته في فترة الاربعة عشر شهرا الاخيرة.

المشي يقوي الذاكرة

جنات/باب: أفادت دراسة فرنسية حديثة، أن المشي اليومي لمدة ساعة يمكن أن يخفض نسبة الكوليسترول ويزيد اللياقة ويمنع النسيان واضطرابات الذاكرة في الشيخوخة ..أو على الأقل يؤخر حدوثها ويقلل من تأثيرها.
وذلك لأن المشي يحسن من الدورة الدموية في المخ والجسم عن طريق وصول الدم بكميات كافية للمخ محملاً بالأكسجين والجلوكوز والمواد المغذية للجهاز العصبي.
وأوضحت الدراسة: "إن الرياضة تساهم في إفراز مادة كيماوية في المخ ترفع الروح المعنوية تدعى (بيتا إندورفين)، وذلك بعد ممارسة التمرينات الرياضية لمدة ٢٠ دقيقة، وكلما زاد وقت الرياضة زاد تأثير هذه المادة في رفع الروح المعنوية".
وخلصت الدراسة إلى: "إن المشي يخفف الضغوط النفسية ويحسن من الحالة المزاجية".

السعداء أكثر مقاومة للأمراض



جنات: (إن السعادة تفعل أكثر من أن ترسم على وجهك ابتسامة عريضة؛ فإنها أيضا قد تكون سببًا لحياتك بصحة جيدة) هذا ما أثبتته دراسة في جامعة بيتسبرج.
وبحسب تلك الدراسة تم تعريض مجموعة أشخاص للفيروسات التي تسبب نزلات البرد والأنفلونزا بعد أخذ تصريح منهم، وتم عمل حجر صحي عليهم لمدة خمسة أيام لملاحظة ظهور أعراض المرض على أي منهم.

وقد أثبتت الدراسة أن الأشخاص الذي كانوا بحالة نفسية جيدة جدًا كانوا أكثر مقاومة لنزلات البرد والأنفلونزا، على عكس الأشخاص الذين كانوا بحالة نفسية سيئة، فقد كانوا أكثر عرضة للمرض.

نوادر من التاريخ

تواضع لله

قال الإمام ابو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وكان من اقرب الناس إلى هارون الرشيد، قال:
" يا قوم! أريدوا بعلكم الله فإني لم أجلس مجلساً قط لأنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى افتضح ".

قديما قالوا

إذا ظلمت فاصفح، وإذا غدرت فسامح ، أما إذا أهنت فكافح.

* * *

اثنان لا تذكرهما أبداً : إساءة الناس إليك وإحسانك إلى الناس.
واثنان لا تنساهما أبداً : الله والدارة الأخرة.

* * *

إذا لقيت الله بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه أهون من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

مواقف أعجبتني !!

عمر ورسول كسرى

وصل رسول كسرى "ملك الفرس" إلى المدينة المنورة وهو يأمل أن يرى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصر منيف ولكنه وجده مستلقياً في فناء المسجد، فأعجب به وقال: "عدلت فأمنت فنمت".
فقال الشاعر حافظ إبراهيم في ذلك:

قد راع صاحب كسرى أن رأى عمراً ... بين الرعية عطلاً وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أن لها ... سوراً من الجند والأحراس تحميها
رآه مستغرقاً في نومه فرأى ... فيه الجلالة في أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً ... ببردة كاد طول العهد يبليها
فهان في عينه ما كان يكبره ... من الأكاسر والدنيا بأيديها
وقال قولة حق أصبحت مثلاً ... وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم ... فنمت نوم قرير العين هانيها

إرمِ .. الكرسف!

د. سعود المختار

الهزيمة النفسية تلاحقنا في كل تكويننا الثقافي هذه الأيام حتى إنك لتجد أكثر الكتب مبيعا في نيويورك أو باريس [Best seller] هي أكثر الكتب مبيعا عندنا وهي التي تملأ الرفوف في مكتباتنا، وهذا لا ضير فيه لو كان تراثنا يفتقد حكمتهم هذه أو أنه يأتي بما يعوزنا من جديد في طب أو اقتصاد أو علوم تطبيقية .. إلخ من هذه الكتب نبدأ نفبرك مصطلحات غربية على ثقافتنا أو على الأقل نحن في غنى عنها ، من هذه الأفكار المنتشرة فكرة يرددها الإداريون بقولهم [الخروج من الصندوق] يقصدون بها التحرك للخروج من بيئتنا إلى بيئة جديدة والسياحة لإكتشاف خبرات جديدة ، وأصبح هذا المصطلح جزءً من الثقافة الأمريكية ربما رأيناهم يرددونه بالآلاف في مدرجات مؤتمراتهم مطالبين الحضور بالخروج مما هم فيه ، وبالتدريج أصبح الخروج عن المألوف هدفا في حد ذاته حتى لو كان هذا " المألوف " مفيدا وعريقا ونافعا !

ولنقف سويا على أعتاب هذه القصة التي تصوّر المشهد بأجلى صورة ..

" قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش ، حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا ، فقالوا له يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا .

قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا –قطن– فرقا من أن يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه .

قال فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال فقمت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله .

قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي : واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته.

قال فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت : يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا " يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك ، فسمعته قولا حسنا ، فاعرض علي أمرك .

قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه . قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق !.

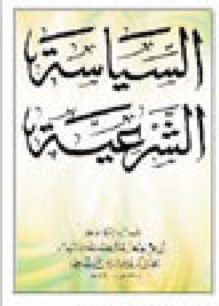
هذه القصة كفيلة بأن تكون شعارا في حياتنا وثقافتنا التربوية ، نستدل بها على ألا نعير عقولنا لغيرنا ، وألا نخاف من الآخر إذا امتلكنا أدوات الحوار مع هذا الآخر ، وأن نوظف خبراتنا الماضية للتعامل مع الجديد كما فعل الطفيل رضي الله عنه فقد وظف خبرته بالشعر والبلاغة والحياة لمعرفة هذا الفذ العبقري فداه أبي وأمي الذي زعموا له أنه كاذب مفتون حاشاه صلى الله عليه وسلم .

المشكلة يا سادتي أننا معاشر بني يعرب ينطبق علينا المثل الشعبي " إما شطح وإما نطح " !

فنحن إمّا نملأ عقول وقلوب أبنائنا وموظفينا ومواطنينا بألف طن من الكرسف ! وإما أن نلقي تراثنا وراء ظهورنا ونلغي هويتنا " ونتبطح " أمام ثقافات الآخرين .

أيها الإخوة .. أيها القادة علموا أولادكم كيف يزيلوا الكرسف عن آذانهم لكن علموهم قبلها كيف يحملون عقلاً بلا شبهة وقلبا بلا شهوة ما أمكنهم ذلك .

كتاب ننصح بقراءته



الكتاب للشيخ العلامة "أبي عمر السيف" (مفتي الشيشان) – رحمه الله – ويقع في ٥٠٥ صفحات يمكن تحميله عن شبكة الانترنت من الروابط التالية:

Www.fileflyer.com/view/bvaCiAo

Www.sendspace.com/file/4Zijjj

Www.archive.org/download/fgbdf/nn.pdf

Www.mytempdir.com/1299461

أشكر حسّادك..!

د. عايض القرني

النقد الموجّه إليك يساوي قيمتك تماما، وإذا أصبحت لا تُنقد ولا تُحسد فأحسن الله عزاءك في حياتك؛ لأنك متٌ من زمن وأنت لا تدري، وإذا أصبحت يوماً ما ووجدت رسائل شتم وقصائد هجاء وخطابات قدح فاحمد الله فقد أصبحت شيئاً مذكوراً وصرت رقماً مهماً ينبغي التعامل معه.

إن أعظم علامات النجاح هو كيل النقد جزافاً لك، فمعناه أنك عملت أعمالاً عظيمة فيها أخطاء، أما إذا لم تُنقد ولم تُحسد فمعناه أنك صفر مكعّب «حُرِّمت عليكم الميتة».

يقول صاحب كتاب (دع القلق): إن الناس لا يرفسون كلباً ميّتاً، ولكن أبا تمام سبق لهذا المعنى فسطّره وعطّره وحبّره فقال:

وَإذا أرادَ اللهُ نَشرَ فَضيلَةٍ طُوِيَت
أتاحَ لَها لِسانَ حَسودِ

يقول أحد الكتّاب: عليك أن تشكر حسّادك؛ لأنهم تبرعوا بدعاية مجانية نيابة عنك، وإذا وجدت هجوماً كاسحاً ضدك من أصدقائك الأعداء أو من أعدائك الأصدقاء فلا ترد عليهم بل سامحهم واستغفر لهم وزد في إنتاجك وتأليفك وبرامجك فإن هذه أعظم عقوبة لهم.

يقول زميلي أبو الطيب:

إنّي وَإن لمتُ حاسديَّ فما أنكرُ أنّي عُقوبَةٌ لَهُمُ

إن نقد أعدائنا الأصدقاء يقوِّم اعوجاجنا الذي ربما أعمانا عنه مديح الجماهير وتصفيق المعجبين.

يقول غوته: إن الدجاجة حينما تريد أن تبيض وتقول: قيط.. قيط تظن أنها سوف تبيض قمراً سيّاراً، فالعالم لكثرة ما يمدح يظن أن الله لطف بالخلق لمّا أوجده في هذا الزمن، والمسؤول إذا أثني عليه بقصائد يحسب أن الملائكة في السماء تصفق له، إذاً فلابد من وخزات نقدية؛ ليستيقظ العقل المبنّج بأبر أهل المدح الزائف الرخيص.

يقول أحد الفلاسفة: إذا رُكلتَ من الخلف فاعلم أنك في المقدمة، إن التافهين ليس لهم نقاد ولا حسّاد؛ لأنهم كالجماد تماما، وهل سمعت أحداً يهجو حجراً أو يسب طيناً ؟!

وتذكر أن الكسوف والخسوف للشمس والقمر أما سائر النجوم فلم تبلغ هذا الشرف.

يقول زهير:

مُحَسَّدونَ عَلى ما كانَ مِن نِعَمٍ
لا يَنزِعُ اللهُ مِنهُم ما لَهُ حُسِدوا

ذكروا عن العقاد أن أحد الكتّاب شكا إليه تهجم الصحافة عليه فقال العقاد: اجمع لي كل المقالات التي هاجمتك، فجمعها، فقال له: رتّبها وضع قدميك عليها، فلما فعل قال له: لقد ارتفعت عن مستوى الأرض بمقدار هذا الهجوم ولو زادوا في تقدمهم لزاد ارتفاعك.

يقول ابن الوزير:

وشكوت من ظلم الحسود ولن
تجد ذا سؤدد إلا أصيب بحسّد

إن أصدقاءك الأعداء وإن أعداءك الأصدقاء لم ينقموا عليك لأنك سرقت أموالهم أو اغتصبت دورهم ولكنك فقتهم علما أو معرفة أو مالاً أو حققت نجاحا باهرا، فلا بد أن يقتصّوا منك جزاءً وفاقاً لتصرفك الأرعن لأن الواجب عليك عندهم أن تبقى تحتهم بدرجة، إذاً فلا تنتظر من حسّادك شهادات حسن سيرة وسلوك ودعاء في السَحَر بل توقّع قصائد عصماء مقذعة وخطباً نارية بشعة ومقامات أدبية مشوّهة.

** ** ** ** **

الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك

إن الدعوات لا يحكم عليها بعدد أتباعها ولا بثرواتها أو مراكزها وإنما يحكم عليها بموافقة مناهجها للحق الذي جاء به رسول الله ﷺ فقد قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك)، ثم يحكم عليها بعد ذلك صحة المنهج وذلك بصدق أتباعها في الأخذ به.

وعلى هذا فينبغي للمجاهد أن يحرص على إتباع الحق ولا يتعصب لمذهب ولا لشيخ ولا لطائفة ولا لجماعة بل لا يبغي إلا الحق الذي انزله الله على رسوله ﷺ فإن الله سبحانه سوف يسأله عما أجاب به الرسول ﷺ لا ما أجاب به جماعته أو شيخه، قال تعالى (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين * فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون * فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) .....

فينبغي أن يعلم المسلم أن إتباع الحق والصبر عليه هو أقصر طريق إلى النصر وإن طال الطريق وكثرت عقباته وقلة سالكيه وإن الحيدة عن الطريق لا تأتي إلا بالخذلان وإن سهل طريقها وخيل لسالكيه قرب الظفر فإنما هي أوهام، قال تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .....

قال الشيخ المجاهد عبد الله عزام رحمه الله: قليل هم الذين يحملون المبادئ، وقليل من هذا القليل الذين ينفرون من الدنيا من أجل تبليغ هذه المبادئ، وقليل من هذه الصفوة الذين يقدمون أرواحهم ودمائهم من أجل نصرة هذه المبادئ والقيم، فهم قليل من قليل من قليل، ولا يمكن أن يوصل إلى المجد إلا عبر هذا الطريق، وهذا الطريق وحده.

عبادة الحزب عند بعض الإسلاميين!!

للشيخ المجاهد الشهيد عبد الله عزام



حدثني أحدهم وكان زعيما كبيرا من زعماء حزب إسلامي في الأردن ثم اعتزل الناس جميعا وجلس في بيته يصلي ويصوم النافلة، ويقوم الليل وما إلى ذلك، لا يحب أن يزور أحدا أو يزوره أحد، ولا يحب أن يذهب إلى المسجد حتى لا يسلم على الناس.

فذهبت إليه وقلت له: ما الذي أوصلك إلى هذا الحال؟ فقال لي: أنا لا أحب أن يزورني الناس، لكني فرحت بلقائك -هو لا يجامل طبعا- قال: أنا اعتزلت البشرية كلها حتى أولادي وزوجتي جالسين في البيت هم في واد، وأنا في واد أنا أطعمهم وأسقيهم وما إلى ذلك الذي علي، لكن أنا في عالم وهم في عالم، قلت له: كيف وصلت إلى هذا الحال؟ -حالة عجيبة- صلاة، صوم، مطالعة، لا يتكلم مع الناس، المسجد لا يزوره حتى لا يشغله ذلك بمصافحه الناس.

قال: أنت تعلم أني كنت من أقطاب الحزب الإسلامي الفلاني -اسمه أمين شنار كاتب من الكتاب المشهورين يكتب في الصحف بلغة راقية جدا- كنت أنا قطبا من الأقطاب، وكنت أدير في الأسبوع سبعة وثلاثين حلقة في الحزب، ذات مرة أذكر أني وقفت سبعة عشرة ساعة متواصله أناقش الناس حول أفكار حزبي حتى أقنعهم، كان يهمني أن أنتصر دائما وأن أقنعهم، ثم بدأنا نتكلم ضد الدولة فدخلت السجن مع سبعة وأربعين أو تسعة وأربعين شخصا .

قال: من أول أسبوع تبرأ الجميع من الحزب وأعلنوا براءتهم، وكتبوا بالجريدة براءتهم من الحزب الهدام! وولاءهم للعرش الهاشمي، لم يبق إلا أنا لم أتبرأ من الحزب، رأيتها على نفسي كبيرة.

وقفت أمام هذه الظاهرة طويلا ، ثم وضعت يدي على الداء، الداء أننا ما وصلناهم بالله عز وجل، علمناهم السياسة والتحليل السياسي ثقافة وفكرا . ما ربطناهم بالله، ما غذينا أرواحهم، ما علمناهم صبر الدعاة، ما علمناهم السيرة، ما علمناهم قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فقط سياسة، سياسة.

بعد أن خرجت ذهبت إلى رئيس الحزب- رحمه الله- وكان يقيم في بيروت فقلت له: يا فضيلة الشيخ.. ظاهرة وتجربة لا خطأ فيها ولا مواربة، (٤٨) شخصا (٤٧) منهم من أول أسبوع أعلنوا براءتهم من الحزب الهدام، وبقي واحد عنجهية وأنا -ليس إسلاما عنجهية- والسبب كما أظن أننا لا نعلمهم القرآن ولا السنة، ولا نربيهم على الصلة بالله فهل لنا أن نتعظ من هذه العبرة والتجربة، وندخل القرآن والسنة وحياة الصحابة في منهاجنا الدراسي، والتربية الليلية وقيام الليل وغير ذلك.

قال: إسمع يا أمين (الجواب) أنا لا أريد دراويش، لا تتلف لي الشباب! قال: عندها انسحبت من الحزب وأدركت أنه لا فائدة من البقاء في هذا الحزب، قال: ثم بدأت أكتشف نفسي، فوجدت أني في الفترة الماضية لم أكن أعبد الله، كنت أعبد الحزب، كان يهمني أن تنتصر فكرة الحزب، وأن يكبر أعوان الحزب حتى أنتصر على الذي أمامي سواء كان بالحق أو بالباطل، أجادل، أجادل، أناقش، حتى أغلبه بالحق أو بالباطل، المهم الذين ينظرون إلي ينظرون أني أنا المنتصر وعلى حق وهذا على باطل!

أنا أعمل والحمد لله بالدعوة إلى الله منذ أكثر من ثلاثين عاما خرجت بنتيجة أن البناء الذي لم يؤسس على الروح سينهار مهما كان شامخا ، والداعية مهما انتفش ومن عادة الدعوات أنها تنفخ أتباعها حتى تظهرهم أمام الشعب حتى تأتي بأتباع جدد للدعوة، الداعية الذي تنفخه الدعوة ولم يكن على قدر المقام يصبح مصيبة على الدعوة وعلى الإسلام **هذا أولا**.

ثانيا : أن الذي يدخل دعوة ولم يبن بناء روحيا ونفسيا مع الفكر إذا لم يكن مع الفكر روح وصلة بالله وعبادات كثيرة يجمد قلبه ويصبح لا يؤثر فيه شيء، هذا ثانيا.

ثالثا : لا يحب الخير إلا إذا جاء من حزبه، ويكره أن يأتي الخير من غير حزبه، فلم تعد العبادة لله عز وجل، تصبح العبادة للحزب، لأن العبادة لو كانت لله.. أنت تحب أن ينتشر دين الله تحب أن يعم الخير، فلماذا تكره أن يأتي الخير على يد جماعة التبليغ؟ ولماذا تكره الخير أن يأتي على يد جماعة سلفية؟ إذا كنت تعبد الله عز وجل.. أنت مثلا من الحزب الفلاني، وواحد سلفي ألف كتابا في الحديث، صحح أحاديث، نظرت إليه، فوجدته كتاب ينفع الله به الإسلام والمسلمين على مستقبل الأجيال، تقول جزاه الله خيرا وتوصي الشباب أن يقرأه، إذا كنت تحب أن ينتشر الخير، وإذا كنت فعلا تريد أن تربي الشباب على الإسلام.

لكن العقلية الحزبية ماذا تقول؟ لا يجوز أن تمدح إنسانا مهما كان صالحا عالما من خارج حزبك.

لماذا تسود هذه الفلسفة الحزبية؟ لأن هذا يؤدي إلى أن

يتأثر الشباب به، وتأثر الشباب به قد يقلل من الولاء لحزبك، إذا المعادلة تقول: مادام تقديم أناس من خارج الحزب سيؤدي إلى أن يتأثر الشباب به (لا تقدم أحدا من خارج حزبك) هنا تكون العبادة لغير الله، وهنا نحن نكره الخير للناس!

وهنا لا نحب أن ينتصر دين الله! لماذا؟ لأن الإسلام نهر عظيم، من هنا يصب فيه الإخوان المسلمون نهر، ومن السلفية نهر، ومن هنا التبليغ نهر، ومن هنا الحزب الفلاني نهر، فأنت تريد أن تجفف كل الأنهار ليبقى النهير الصغير الذي لك فيجف نهر الإسلام العظيم.

يأتي أحد الأفراد من الحزب يقول لك إسمع، ما رأيك.. والله جماعة التبليغ أناس طيبون يخرجون كل خميس يبيتون في المساجد، يزورون الناس، يقول لك: لا تذهب معهم! لا تنس البيعة التي في عنقك..!

هذا ليس إسلام، لماذا يا أخي لا أذهب معهم وأتعلم منهم الآداب الإسلامية، أتعلم منهم التواضع، أتعلم أن منهم من يحمل الدكتوراه في الشريعة.. ويمشي معهم ويجلس في درس الأمي الذي يقول يا إخوة: اليوم عندنا درس في الإيمان... المهم يقف يتكلم كلمتين، مكث أسبوعين وهو يحضر لهذا الدرس حتى جمع هاتين الكلمتين ثم ألقاهن، والدكتور في الشريعة جالس كأنه تلميذ صغير في حضرة هذا الأمي!

فتسأله لماذا تضيع وقتك في الجلوس؟ لماذا لا تدرس في كتاب تستفيد وتفيد المسلمين الفلسفة الحركية الديناميكية؟!

فيقول: أنا أجلس من أجل البركة، البركة- ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده – ماذا أريد أكثر من هذا؟!.

يا أيها الإخوة: الحقيقة أن التربية في جماعة ضرورية، والتعاون مع الجماعات ضروري، ودخولك جماعة إسلامية ضروري، لكن أعبد الله ولا تعبد الحزب!

العمل الجماعي المتعصب مصيبة

التعصب الحزبي كالتعصب المذهبي يؤدي إلى كراهية المسلمين لبعضهم البعض، ويؤدي إلى الإنغلاق الفكري وعدم أخذ الخير إلا من فلان أو فلان لأنه من الحزب، وهذا يحرمك من خير كثير، يحرمك من الإخلاص في العبادة، يحرمك من أن تحب المسلمين، لا يحب المسلمين الآخرين، لا يحب إلا حزبه، هذه مصيبة، كن في جماعة ولكن افتح صدرك لتلقي الخير.

تسأله عن جماعة التبليغ يقول: جماعة التبليغ والله هؤلاء لا يدعون إلى الجهاد ولا يدخلون في السياسة، وما إلى ذلك...

هم يأتون بالسكارى من المقاهي إلى المساجد ويمشون معهم نصف الطريق وأنت إمسك بأيديهم وأوصل هؤلاء إلى الجهاد، قدم إلينا بعضهم من العرب هنا إلى المعسكر حتى يدعون المعسكر للخروج للتبليغ! نعم المثنى وإلياس جاءوا يدعوننا، أسكناهم وعلى التدريب، بقيا هنا على الجبهة.

ما من جماعة إلا وفيها عيوب، فإذا عيبين ثلاثة فهذا لا يعني أن تشطب على كل الخير فيها، فاترك عيوبهم وخذ محاسنهم من الأعمال، أما جماعة التبليغ شطب عليهم!! والسلفيه هؤلاء متشددون!!

أنا أعرف أن هنالك أناس من الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا يبيعون دينهم بثمن بخس في السعودية، وفي غير السعودية وكنت أواجههم في وجوههم هناك، وكنت أقول لهم نحن نتكلم دائما عن شرك الأموات وشرك القبور، لماذا لا تتكلمون عن شرك الأحياء، يا ترى ألا يوجد غير السيد البدوي، قبر السيد البدوي، السيد البدوي مسكين لو عنده شرطة بقدر حافظ الأسد هل يجرؤ أحد منكم أن يتكلم عليه؟!

أما حافظ الأسد عنده شرطة وجيش يذبح الإسلام والمسلمين في بلده ما سمعنا كلمة واحدة عنه، شرك الأموات، أما شرك الأحياء تركوه، تعبيد الناس للطواغيت في الأرض ما نسمع كلمة واحدة عنه.

الحذر أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون

التربية ضرورية، والجماعة ضرورية بشرط...

نحن دخلنا الجماعة من أجل عبادة الله فتنتقل من عبادة الله إلى عبادة الحزب فتحبط أعمالنا ونحن لا نشعر، هذه مصيبة المصائب.

يا جماعة: ليس من الإسلام من يدخل في حزب أو جماعة إسلامية، ولا يحب النفع والخير إلا لحزبه!!

{قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق} [illegible]

لو كانت خزائن السموات والأرض بيده ما صبها إلا على حزبه.

أين المسلم أخو المسلم؟! سواء كان في إندونيسيا أو في اليابان أو في مصر في حزبي أو في غير حزبي، في جماعتي أو في غير جماعتي، غير مستعد أن يسدي للمسلمين نفعا إلا إذا كان داخلا في الحلقة الضيقة هذه.

وأي واحد يغلط عليهم {يكادون يزلقونك بأبصارهم} إذا نظروا إليك ينظرون لك شزرا وتصبح مدار حلقاتهم، حلقة بدل أن تكون للقرآن والسنة، تصبح استغابة فلان العالم، واستغابة الداعية فلان، لماذا حكى كلام كذا؟ هذا غير موافق لخطتنا وطريقتنا؟!

يا ليتك لا تدخل هذه الحلقة فتريح نفسك وتريح الإسلام والمسلمين من شرك، والله يصبح العمل الإسلامي مصيبة، يصبح هذا ضرر سموم على النفس، يجب أن تعمل للإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله، الذي قال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (كافه للناس بشيرا ونذيرا) هذا الإسلام، ليس إسلام حزبك، هنا إسلام لكل البشريه ورحمة لكل البشرية، يجب أن تحب الخير من أي مكان صدر.

تدعو للمسلمين بالخير واقبل الخير من أي جهة صدر، ولا تصد الخير لأنه لم يخرج من بيتك، ولا تحاول أن تمنع النور عن الناس لأنه لم يخرج من نافذتك، دع النور يدخل على الناس من أي نافذة جاء، المهم أن تضاء بيوتهم، تضاء قلوبهم، تضاء نفوسهم، فهمتم العمل للإسلام.

هذا هو العمل للإسلام

العمل للإسلام يجب أن يكون لله فلا يجوز أن تدخل لله ثم تنتهي لغير الله، ولا يجوز أن تدخل بنفسية مشرقة منشرحة

تحب الخير وتنتهي لغير الله، والله كنت أراهم شبابا عاديين يقبلون على المساجد،واحد منهم يربي لحيته إذا تكلمت على فلان يقوم ويتركك لأنه لا يحب حتى سماع الغيبة، لا يغتاب، لا يدخن، لا يذهب إلى السينما، مسلم عادي يسمع أن هذا حرام يتركه، يسمع أن صلاة الجماعة واجبة أو سنة مؤكدة يأتي إلى الجامع يصلي الفجر،تجده في صلاة الفجر ورامله، يدخل الحزب الفلاني، بعد شهر تتغير كل أخلاقه، تجده انقطع عن الجماعة، يحلق لحيته،يشرب الدخان، يكره المسلمين، يكرههم، أنت الذي كنت تأتي دروس الفقه في الصبح؟ فتسأل لماذا؟ ما الذي جرى لفلان؟ دخل الحزب الفلاني، طيب ماذا؟ هو الآن يتكلم على أنك عميل، أنت؟ لماذا حلق لحيته؟ حتى لا تعرفه المخابرات أنه يدعو إلى الإسلام، مفهوم؟ لأن العمل للإسلام واجب واللحية عنده سنة مؤكدة، إفرض أن اللحية واجبة لكن العمل للإسلام أكد فريضة، فيحلق اللحية من أجل العمل للإسلام، طيب يدخن لأن التدخين ليس حراما !! وصار يذهب للسينما لماذا؟ لأن الصور العارية ليست حراما ،وهكذا، كان من بني آدم، مسلم مقبل على الله عز وجل بعد شهر وإلا هو تغير تماما بالعمل الإسلامي، تغير بالعمل الإسلامي، وبالعمل للإسلام، يا ليته لم يعمل للإسلام بهذه الطريقة فيبقى بفطرته وطيبه وإخلاصه.

فيا إخوة: انتبهوا وأنتم تعملون للإسلام، اقبل الخير من أي جهة كان، ولا تحقرن من المعروف شيئا، ولا تتكلم على الناس، ولا تبخسهم أشياءهم، اشهد للناس بالحق، لا تمسح كل حسناتهم وتنصب نفسك لتبرز سيئات الناس، الرسول ﷺ قال عن الشيطان (لقد صدقك وهو كذوب) قال لأبي هريرة (يا أبا هريرة، هل تعلم من هو زائرك في الليالي الثلاث؟ إنه الشيطان، لقد صدقك وهو كذوب) الرسول ﷺ اعترف للشيطان أنه صدق في هذه المرة، وقال: لأبي بن كعب (صدقك الخبيث) عن الجن الكافر.

فيا أيها الإخوة: نحن ديننا جاء لإقامة العدل في الأرض{لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط }... من أجل إقامة العدل، أنزل الله الكتب، وأرسل الرسل، فإذا لم نقم العدل نحن المسلمون، الدعاة طلائع العمل الإسلامي، فمن يقيم العدل في الأرض إذا ؟
إذا لم نستطع أن نعدل في أقوالنا ونحن لا نملك شيئا من الدنيا، فكيف إذا ملكنا الدنيا غدا وفتحت علينا خزائنها.

فانتبهوا أيها الإخوة ..إعملوا للإسلام في جماعات، تربوا في جماعات، لكن لا تعبدوا الأحزاب من دون الله، ولا تحولوا عملكم إلى عبادة للطاغوت وأنتم لا تعلمون، ويحل الحزب عبادة جديدة محل عبادة الله عز وجل، لتهضم فيها حقوق الناس، وتأكل لحومهم وتداس حرماتهم، وتمزق أعراضهم باسم الإسلام وباسم مصلحة الدعوة، وباسم العمل الإسلامي..

واعلم يا أخي العزيز : إذا كنت فعلا جادا في إقامة الدولة الإسلامية أن جماعتك وحدها لن تستطيع إقامة الدولة الإسلامية، لن تستطيع أي جماعة وأي تنظيم بمفرده أن يقيم دولة إسلامية، لا بد أن تستعين بطاقات المسلمين الطيبين، وأن تستفيد من روحهم وخبراتهم واندفاعهم وجهادهم حتى تعينك على الوصول إلى إقامة المجتمع الإسلامي وإقامة دولة الإسلام.
أخلصوا العمل ثم أدخلوا في الجماعة الإسلامية، تربوا في الجماعة الإسلامية، لكن إياكم أن تكونوا حزبيين فتنقلب عبادتكم من عبادة رب العالمين إلى عبادة المسؤولين في الحزب، انتبهوا وأخلصوا النية، واصدقوا الطوية، قواكم الله ووفقكم وأخذ بأيديكم.

متى يصبح الحزب طاغوتاً ونداً لله؟!

للشيخ أبو بصير الطرسوسي

الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله – وهو راض بذلك – ولو في جزئية أو مجال من مجالات العبادة، فمن يُعبد من جهة الحب والموالاة والمعاداة فهو طاغوت، ومن يُعبد من جهة الطاعة والاتباع والتحاكم فهو طاغوت، ومن يُعبد من جهة الدعاء والخشية والنذر فهو طاغوت، ومن يُعبد من جهة الإقرار له بخصائص الإلهية أو بعضها فهو طاغوت.
وكذلك المطاع لذاته فهو طاغوت، وعبادته تكمن من جهة طاعته فيما لا يُعلم أنه حق أو باطل، وأمره مطاع من غير تعقيب أو رد سواء كان موافقا للحق أم غير ذلك.
وهذا النوع من العبودية للطاغوت أكثر الناس قد وقعوا فيه، وهم يدرون أو لا يدرون !!
والمطاع لذاته من دون الله قد يكون حاكما، أو زعيما لقبيلة أو حزبا أو جماعة، أو شيخا..
عندما تطاع الأحزاب لذاتها، بمعنى كل ما يصدر عن الحزب من قرارات وأفكار فهي تنال القبول والطاعة عند أفراده لكونها صادرة عن الحزب وقادة الحزب، ولو كانت مخالفة للحق..!!
عندما يُعقد الولاء والبراء في الحزب، بحيث من ينتمي إلى الحزب – وإن كان فاسقا ظالما – يُعطى من الولاء والود والنصرة ما لا يعطاه من هو خارج الحزب أو ينتمي إلى حزب آخر، ولو كان مسلما تقيا عدلا، وهو أصلح من الأول..!!
عندما يُنصر الحزب في الباطل كما يُنصر في الحق، تعصبا للحزب ولقادة الحزب **–من غلو القوم في الأحزاب أنهم لا يقبلون الحق ويأخذون به إلا إذا كان صادرا عن الحزب وقادة الحزب، أما إذا جاءهم الحق من غير طريق الحزب، فهو لا ينال عندهم القبول كما لو جاء عن طريق حزبهم، هذا إذا ما قابلوه بالرد والاستهانة والإعراض–..!**
عندما تكون الأحزاب في هذه الصورة، فهي طاغوت يعبد من دون الله، والدخول في أحزاب هذه صفاتها هو دخول في أحزاب طاغوتية وإن تسمت بأسماء إسلامية وزعمت أنها تعمل للإسلام.

سمات القادة في القرآن والسنة

أنور قاسم الخضري

من سنن الله – تعالى – أن يبعث عبر التاريخ عموماً، وفي هذه الأمة خصوصاً، قيادة ربانية راشدة تقوم بوظيفة الأنبياء المتعلقة بسياسة الناس وإخراجهم من ظلمات الشرك والظلم والجهل إلى نور الإسلام والعدل والمعرفة.

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تجلّي للناس عموماً والمؤمنين خصوصاً صفات تلك القيادة وخصائصها، وطبيعة تكوينها وملامح شخصيتها، كيف لا؛ والناس بحاجة إلى تجلية حقيقة الصحيح من الدعي؟ كيف لا؛ والمؤمنون مطالبون بالالتفاف حول هؤلاء المجددين ليقوموا بمهمتهم الشاقة؟ ألم يخبر الرسول – عليه الصلاة والسلام – عنهم بالقول: »أناسٌ صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثرُ ممّن يطيعهم« وفي هذا إشارة إلى مكانة من يطيعهم.

الحديث عن القادة والاهتمام بهم همُّ الكبار من الرجال؛ بل همُّ العظماء من القادة؛ فالإداريون يحدثونك عن المشاريع الناجحة وعن المواقع الحساسة وعن السلع الرائجة... هذا أكبر همهم للنجاح.

أما القادة فيبحثون عن القادة لتستمر المسيرة ويتواصل العطاء. وصدق عمر (الملهَم) عندما قال: »لوددتُ أنّ لي ملء هذا المسجد رجالاً من أمثال أبي عبيدة أستعملهم في الإسلام« رضي الله عنك يا عمر!

إن أحاديث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن القيادة لا تأتي في سياق النظرية المجردة أبداً؛ بل هي مبثوثة في ثنايا الحديث عن القيادات البارزة في مسيرة البشرية، تجلّي لنا بيئتهم، وظروف معيشتهم، وأسلوب تفكيرهم وسلوكهم، ومواقفهم الحية والمباشرة، ونظرة الناس لهم، والأدوار التي تبرزهم، والمنعطفات التي تدفع بهم للمقدمة... إلى غير ذلك من الدروس والعبر.

فالقيادة لا تتخرج من »المقاعد« المشلولة و»الأسوار« المقيدة و»المناهج« الرتيبة.. لكن شخصيتهم تفرض وجودها بقوة متسللة من خلال المواقف والأفكار والتأثير.

التأثر والتأثير والاستجابة والتغيير

من أهم خصائص هؤلاء القادة التأثر والتأثير والاستجابة والتغيير: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ * فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ * فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ}.

إنهم يحملون قيماً، ويمتلكون إرادة، ويسجلون موقفاً؛ فهم ليسوا خواء من القيم العادلة والخيرة المعطاء، كما أن القيم لديهم ليست نظرية فكرية لا تمتلك وجوداً ولا يُسعى لتحقيقها... كلا!

خصائص جسدية وعقلية ووجدانية ونفسية

إن القرآن يخبرنا أن هؤلاء القادة يمتلكون خصائص جسدية وعقلية ووجدانية ونفسية تميزهم عن غيرهم: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

{قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}.

إنهم يتمتعون بكمال أجسامهم وقوتها، وضعف الجسد يتبعه غالباً ضعف في الشجاعة الأدبية، والعزيمة الفاعلة، والإرادة الصلبة، والنفس الطويل لدى المشاق.

لكن ليست القوة المادية كل شيء؛ فمن خصائص القيادة أيضاً قوة العقل في جميع مكوناته ووظائفه، وهو ما يعبر عنه القرآن بـ »بسطة في العلم«. ولا شك في أن البسطة في العلم لا تكون إلا مع ما يمنحه الله للعبد من ذاكرة نشطة، وفهم دقيق، وإدراك سريع، وذكاء وقّاد.. فكلما اتسع الوعاء اتسع مضمونه.

إن من اللفتات الجميلة للسؤال الرباني لموسى – عليه السلام –: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ}؟ إظهارُ المدارك العقلية في توظيف الوسائل لأكثر من مهمة وعمل لمن اختير لمهمة ضخمة: {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ}.

فلم يتوقف موسى في الإخبار عن عصاه بوظيفتين، بل ترك المجال خصباً للخيال: {وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ}! وقد وقفت على بعض هذه المآرب فعددت أربعين منها.

تقدير الذات، ومتطلبات المهمة، وتكاملها مع الغير

ومن خصائص القيادة تقديرها للذات ولمتطلبات المهمة وتكاملها مع الغير وتوظيف الطاقات من حولها دون أن تجد في النفس مضاضة من ذلك: {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي

لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون * قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون}...... {قال ربِّ اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنك كنت بنا بصيراً}......

إنها تمتلك الشجاعة الأدبية مع الذات قبل أن تمتلكها مع الغير، ولا مانع لديها أن تتراجع ذاتياً لتكون في موطن «المقود» لا «القائد» إذا شعرت بحاجتها لذلك: {فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً * قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً}......

إنها لا تلغي تجارب الآخرين وتحتفظ بها في «الأرشيف» كما أنها تسجل تجاربها للآخرين وتستخلص لهم التجارب والعبر. وما أغرب أن تقف بين محمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ وموسى ــ عليه الصلاة والسلام ــ في حوار بشأن فريضة من أعظم الفرائض.. ألا وهي الصلاة، وتستمع للحديث الذي دار بين قيادتين: إحداهما: تمتلك الرصيد من الخبرة، والأخرى: تمتلك التزكية «المطلقة»!

إن الشخصية القيادية شخصية غير مغرورة، تؤمن بأن منح الله موزعة بين العباد حتى البهائم منها، فلا غضاضة لديها أن تخاطب بالقول: {أحطت بما لم تحط به}......! وهي تملك «ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدها».

وهي تتطلع إلى أن تعطى من فضل الله الشيء الكثير: {ربِّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين * واجعل لي لسان صدق في الآخرين * واجعلني من ورثة جنة النعيم * واغفر لأبي إنه كان من الضالين * ولا تخزني يوم يبعثون}......
{وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين}......
فهي متطلعة إلى ما عند الله ــ تعالى ــ تبذل ما في مقدورها أن تبذل له، وتأمل فضل الله فيما لا تطيقه، دأبها: {ربِّ إني لما أنزلت إلي من خير فقير}......!

ومما يستوقفنا عند تأمل الشخصيات القيادية في القرآن والسنة حدتها وشدتها؛ يتجلى ذلك في مثالين هما: موسى ــ عليه الصلاة والسلام ــ وعمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

ولا أقصد بالشدة هنا الغلظة التي نفاها الله ــ تعالى ــ عن نبيه محمد ﷺ : {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ..}...... بل الشدة المحمودة في الحق التي أثنى الله بها على رسوله وأتباعه: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم}...... فكان لعمر منها أوفر الحظ والنصيب؛ عمر الذي أخبر الرسول ﷺ أنه: لو كان بعده نبي لكان هو.
فالشدة، بين الضعف المفرط والغلظة المفرطة، ضرورة في أطر الناس على الحق والدفاع عنه، والقيام بالعدل والقصاص من الظالم ورد العدوان، وكل هذه الأمور متعدية النفع بخلاف اللين.

قال النبي ﷺ: «بينا أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر، فأخذ الدلو من يدي؛ ليروحني، فنزع دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أرَ نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر»......
وعن أبي ذر رضي الله عنه قلت: يا رسول الله! ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر! إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها»......

ومن خصائص القيادة الإلهام الذي يقوم على ثلاثة أمور:

أولها: الرؤيا الصادقة التي أخبر النبي ــ عليه الصلاة والسلام ــ بها. فعن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»......
وعند أبي داوود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ: «كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ ويقول: إنه ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة».
وثانيها: الفراسة والتوسُّم في الأمور: {إن في ذلك لآيات للمتوسمين}...... قال مجاهد في تفسير المتوسمين: أي: «المتفرسين»، كما أورده ابن كثير، وأورد عن ابن أبي حاتم حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله»، ثم قرأ النبي ﷺ: {إن في ذلك لآيات للمتوسمين}......
وثالثها: الحَدْس: والفارق بين التفرس والحدس أن الأول: استنتاج من المعطيات الملموسة والواقع المشاهد، أما الحدس: فهو شيء ينبثق في النفس، وشعور لا دليل على صدقه، كونه يسبق الحدث وينطق بذاته، فيوافق الحق ويطابق الحقيقة. جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدَّثون؛ وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب»......

الشخصيات القيادية ميالة لإبداء آرائها

إن الشخصيات القيادية ميالة لإبداء آرائها؛ وآراؤها لا تأتي من فراغ، بل هي حصيلة موهبة إلهية وكسب ذاتي، وكذلك طرح اجتهاداتها للآخرين؛ فهي معطاءة في فكرها، كما أنها معطاءة في أدائها ووجدانها، فاعتراضات موسى ــ عليه السلام ــ على الخضر لم تأت من فراغ وخواء؛ بل هي من طبيعة موسى وتكوينه

الشخصي الذي لا يرتضي أن يغلق باب التعبير عن الرأي على نفسه.

إن الشخصية القيادية بطبيعتها متمردة على الاستسلام للآخرين ما لم تقتنع وتتيقن من الآراء والأفكار المطروحة عليها، لكنها في المقابل إذا اقتنعت تنطلق غير مولية على شيء.

وجاء عند (ابن إسحق) عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أيُّ قريش أنقلُ للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي. فغدا عليه، قال: وغدوت أتبع أثره، وأنظر ما يفعل، وأنا غلام أعقل كل ما رأيت. حتى جاءه، فقال له: أعلمتَ يا جميل! أني أسلمت، ودخلت في دين محمد ﷺ؟ قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه، واتبعه عمر واتبعته أنا، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش ـ وهم في أنديتهم حول الكعبة ـ: ألا إن ابن الخطاب قد صبأ.

ويروى أن عبد الله بن مسعود كان يقول: كان إسلام عمر فتحاً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة، ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر؛ فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة، وصلينا معه.

ورغم الآية الكريمة التي كانت تنهى المؤمنين عن أن يقدّموا بين يدي الله ورسوله، إلا أن طبيعة عمر بن الخطاب ظلت بطابعها السباق تقدم الآراء وتقترح الحلول وتطرح اجتهاداتها، والرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ يتفهم هذه الطبيعة في عمر ويشهد لها، بل ولتفوقها؛ فعند الترمذي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: »أن رسول الله ﷺ قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه«.

وقال ابن عمر: »ما نزل بالناس أمرٌ قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزلَ فيه القرآن على نحو ما قال عمر«.

الشخصية القيادية شخصية جاذبة، تألف وتؤلف

إن الشخصية القيادية شخصية جاذبة، تألفُ وتُؤلف، تؤثر في الخلق بسلوكها وقيمها ومبادئها وشخصيتها الفذة، وهي في الوقت ذاته شخصية بليغة ذات بيان تستطيع محاورة الآخرين وإقناعهم وإيصال الأفكار إليهم .

إنها تسهّل الأفكار وتبسط المعاني ليكون الجميع عارفاً مقتنعا مشاركا...

لذلك أعطي الأنبياء الفصاحة والبلاغة، وأعطي نبينا الخاتم ﷺ »جوامع الكلم« فإن أغلب ما يؤثر في الناس الرسالة الخطابية المناسبة الصحيحة.

لكن الأبلغ في هذا الجانب، هو ذلك الفيض من الوجدان وتلك المشاعر الفيّاضة والروحانية العذبة التي تنبثق العبارات البليغة منها. فالقادة المؤمنون يحملون أسمى الروحانيات؛ فرجاؤهم بالله عظيم جداً، حتى في أصعب اللحظات يفجّرون ينابيع الأمل. {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}......

{يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}......

{إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}...

إنهم لا يتركون مدخلاً لليأس والقنوط والعجز والانهيار عليهم أو على من تبعهم؛ بل يبذرون دائما الأمل والفأل الحسن، ويبشرون بالخير، ويعززون الطموح، ويزرعون الثقة.

والقيادة بهذه المعطيات تمتلك الصلاحيات التالية: توقع الاحتمالات، إعادة ترتيب الأولويات، تغيير الخطة، وضع الحلول البديلة، توسيع دائرة الوسائل، تقدير المخاطر، اختيار الصف القيادي الثاني، وغير ذلك من القضايا، وفي ذلك توظيف لطاقاتهم الكبيرة واستغلال لمواهبهم المتعددة.

ربما يوصفون بالمغامرة؛ لكن هذا نابع عن شجاعتهم وميزة الريادة لديهم، ومهما كلفت مغامراتهم الأمة فإنها تترك في الأجيال القادمة روحا متوقدة.

إن مغامرات القادة محاولات في البناء يجب ألاّ يلاموا عليها بقدر ما يجب تشجيعهم ونصحهم، واستدراك الخطأ لديهم. والذي يعرف سيرة النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ مع القادة من صحابته يدرك هذا؛ والشواهد كثيرة، منها: محاولة تفسير أبي بكر لرؤيا الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وموقف عمر من ابن صياد، وحادثة خالد بن الوليد مع بني جذيمة، وغير ذلك الكثير.

إن هذا الأسلوب في التشجيع والاهتمام هو ما أدركه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في سيرة نبيهم ﷺ حتى في تعاملهم مع أبنائهم؛ فعن ابن عمر قال: »قال رسول الله ﷺ : إنّ من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها وإنها مثلُ المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييتُ، ثم قالوا: حدّثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة«. وفي رواية: »فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا«.

ومن مشكلاتنا التي تعاني اليوم منها إغفالنا لهذه المعاني في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، على صاحبها أتم الصلاة والتسليم، وذهبنا نحشو مكتباتنا من كتب الغرب وعاداتهم في القيادة، وكأننا لم نُترك على المحجة، ولم تأتنا كاملة ثرية، ولم يكن لنا سلف ولا تاريخ.

ولو أننا عدنا إلى الوحي المنزل وإلى الرعيل الأول وأئمة الهدى من بعدهم لوجدنا الكنوز في ذلك.

وختاماً: فإنّ من واجبات المرحلة اليوم إخراج القادة وبعثهم وإطلاقهم، هذا واجب الأمة وعلمائها بالدرجة الأولى، حتى لا يتخذ الناس رؤوساً جهالاً وأئمة ضلال، ويعبث بالأمة »السادة« و »الكبراء« الذين لا يملكون من خصائص وملامح القيادة الراشدة شيئاً.

تحليل نوعي وكمي لغزوات النبي ﷺ

اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ

بلغ عدد العمليات الحربية في عصر النبوة أكثر من ستين عملية ما بين غزوة وسرية، وقاد الرسول القائد ﷺ بنفسه من هذه العمليات ثماني وعشرين غزوة..

وإذا تناولنا هذه الغزوات بالتحليل الإحصائي، من حيث النوع والكمية والتوزيع الزمني، فسوف تتكشف لنا عدة مبادئ في القيادة الحربية في غاية الفائدة للأمة الإسلامية، وتعد من أبرز خصائص العسكرية الإسلامية..

أولاً- تحليل التوزيع الزمني والكمي:

ولعل أول ما يسترعي الانتباه، التوزيع الزمني للغزوات خلال الفترة التي دار فيها الصراع المسلح بين المسلمين وأعدائهم في عصر النبوة، والتي امتدت سبع سنوات تقريبا من السنة الثانية إلى السنة التاسعة للهجرة (من صفر سنة ٢ هـ إلى رجب سنة ٩ هـ) حيث يتضح التوزيع كما يلي:

عدد الغزوات في السنة الثانية للهجرة: ٨
عدد الغزوات في السنة الثالثة للهجرة: ٤
عدد الغزوات في السنة الرابعة للهجرة: ٣
عدد الغزوات في السنة الخامسة للهجرة: ٤
عدد الغزوات في السنة السادسة للهجرة: ٣
عدد الغزوات في السنة السابعة للهجرة: ٢
عدد الغزوات في السنة الثامنة للهجرة: ٣
عدد الغزوات في السنة التاسعة للهجرة: ١

ومن ذلك نلاحظ ما يلي:

1- أن الرسول القائد ﷺ حرص على مباشرة القيادة بنفسه طوال فترة الصراع كلها. (من السنة الثانية إلى السنة التاسعة للهجرة) وفي كل سنة من سنواتها بلا استثناء، مع إتاحة الفرصة في الوقت نفسه- لأصحابه أن يتولوا قيادة الأعمال الحربية المختلفة تحت إشرافه وتوجيهه بصفته القائد الأعلى، وهذه العمليات تسمى بالسرايا التي بلغ عددها خلال نفس الفترة أكثر من ثلاثين سرية.

2- أن الرسول ﷺ قاد في السنة الثانية للهجرة وهي أول سنوات الصراع- أكبر عدد من العمليات الحربية، وهو ثماني غزوات بينما لم يزد عدد العمليات التي قادها في كل سنة بعد ذلك عن ثلاث أو أربع عمليات في المتوسط.

هذا التركيز في قيادة عمليات أولى سنوات الصراع له دلالاته التي لا تفوت القائد المحنك الخبير بفن الحرب، ويعد في نظر العلم العسكري والاستراتيجية الحربية من علامات القيادة الحربية الفذة.

- فهو يتيح للقائد في بداية الصراع وقبل تصاعده- الفرصة لدراسة مسرح العمليات دراسة شخصية من الناحية الطبوغرافية" (مثل طبيعة الأرض والطرق وموارد المياه والتضاريس.. الخ) ومن الناحية "الديموغرافية" (وهي الأهداف التي تسبب للعدو من الأضرار ما يؤدي إلى إحداث تغييرات حادة في الموقفين العسكري والسياسي ويؤثر تأثيرا بالغا على تطور الصراع المسلح عامة).

- ويتيح للقائد كذلك الفرصة لدراسة عدوه عن طريق الاحتكاك المباشر، وتقييم كفاءته القتالية ماديا ومعنويا، ودراسة أساليبه في القتال، وأسلحته التي يستخدمها، وكل ذلك يكسب القائد ما يسمى "بالخبرة القتالية".

- هذه الدراسة الشخصية الشاملة تمكن القائد من التخطيط السليم لجميع العمليات الحربية المقبلة، كما تمكنه من إدارة المعارك بكفاية تامة، ومن توجيه المقاتلين إلى ما يحقق لهم النصر على أعدائهم.

- ونتيجة لذلك تنمو لدى القائد ثقته بنفسه وبكفاءاته وقدراته، كما تنمو لدى سائر أفراد الجيش ثقتهم بأنفسهم وقائدهم، فيواجهون تحديات الصراع المقبلة واثقين من النصر.

3- ونلاحظ أيضا من تحليلنا لهذا التوزيع الكمي والزمني للغزوات: أنه يكشف عن مبدأ من أهم مبادئ إعداد القادة العسكريين لتولي القيادة، وهو أن يتولى قادة المستقبل قيادة الوحدات الفرعية للجيش تحت قيادة القائد العام، وهذا الأسلوب يفيد القادة من عدة نواح نذكر منها:

- مباشرة القيادة عمليا تحت إشراف القائد الأكبر، والإفادة من ملاحظاته وتوجيهاته.

- إتاحة الفرصة لهم لملاحظة أسلوب القائد "المعلم" في القيادة الحربية من حيث التخطيط للمعركة وإدارتها، وتصرفه في مواقفها المختلفة، وهي فرصة ممتازة للتعليم على الطبيعة واكتساب الخبرة القتالية في الوقت نفسه.

- تدريب قادة المستقبل على فن التفكير واستخدام العقل والتعبير عن الرأي وذلك من خلال اشتراكهم مع القائد الأكبر في مرحلة التخطيط للمعارك، ويدخل ذلك في نطاق مبدأ الشورى الذي أمر به الإسلام وطبقه القائد ﷺ خير ما يكون التطبيق حتى قال عنه أبو هريرة رضي الله عنه: "ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ".

وقد استشار الرسول ﷺ أصحابه في كافة غزواته، ففي غزوة بدر مثلا استشارهم في مبدأ دخول المعركة ضد قريش، واستقر الرأي على قبول المعركة، وعندما وصل جيش المسلمين إلى مكان المعركة نزل الرسول عليه الصلاة والسلام على رأي الحباب بن المنذر الذي أشار بأن ينتقل الجيش إلى مكان آخر أفضل من الأول، لأنه

قريب من ماء بدر ويتحكم فيها.
وفي غزوة أحد استشار عليه الصلاة والسلام أصحابه في مبدأ البقاء في المدينة ولقاء قريش فيها، أو لقائهم خارجها، فاستقر الرأي على الخروج، واستجاب ﷺ لذلك الرأي وقال لهم: "لكم النصر ما صبرتم".
– ثم إن هذا الأسلوب يفيد قادة المستقبل من حيث أنه يكسبهم القدرة على إصدار القرارات السليمة، وفي وقتها المناسب، مما يعد من أهم خصائص القيادة الناجحة، ذلك لأن مشاركتهم في مرحلة التخطيط تتيح لهم معرفة واسعة بفكر القائد ونواياه وأهدافه، وإحاطة وافية بجوانب الموضوعات، والقضايا تمكنهم من اتخاذ القرارات السليمة في المواقف التي يواجهونها في المستقبل بهدي تفكيرهم وحده، ودون حاجة إلى الرجوع إلى القيادة العليا، وخاصة في المواقف المفاجئة أو التي لا تحتمل التأخير.

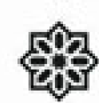
ثانيا: التحليل النوعي للغزوات:

وإذا تناولنا الغزوات بالتحليل من حيث النوع أو الطابع، فسوف تتكشف لنا جوانب أخرى في القيادة الحربية، وفي إعداد القادة وتدريبهم.
فقد احتوت الغزوات على شتى صور وأشكال العمليات الحربية كما يلي:
– عمليات الإغارة ودوريات القتال والردع والتأثير المعنوي مثل: غزوة ودان – بواط – العشيرة – بدر الأولى – بني سليم – ذي أمر – بحران – ذات الرقاع – بدر الأخرة – دومة الجندل – بني المصطلق – بني لحيان – الحديبية عمرة القضاء.
– العمليات الدفاعية مثل: غزوة بدر الكبرى – أحد –الخندق.
– العمليات الهجومية مثل: غزوة فتح مكة – غزوة حنين – تبوك.
– عمليات المطاردة مثل: غزوة السويق – حمراء الأسد –ذي قرد.
– عمليات الحصار والقتال في القرى الحصينة مثل: غزوة بني قينقاع – بني النضير – بني قريظة – خيبر – الطائف.

ومن هذا التحليل نستخلص أن جيش الإسلام الأول (قادة وجندا) قد تعلموا ومارسوا عمليا كل أشكال العمليات الحربية تحت قيادة القائد المعلم الرسول ﷺ، وأنهم اكتسبوا بذلك خبرة قتالية فائقة.
كما نستخلص أنهم اكتسبوا خبرة حربية في مواجهة التنظيمات الحربية والنظريات القتالية المختلفة، فهم قد حاربوا المشركين من العرب الذين كانوا يقاتلون بأسلوب الكر والفر، وحاربوا اليهود الذين كانوا يحاربون "من وراء جدر" ومن داخل حصونهم وقراهم المحصنة.
فإذا ما أضفنا إلى ذلك المعارك التي دارت في مواجهة الروم في عصر النبوة "مؤتة وتبوك" يكون جيش الإسلام قد اكتسب الخبرة القتالية في مواجهة الجيوش المنظمة، بالإضافة إلى خبرته في قتال الجيوش غير المنظمة (قريش والقبائل العربية الأخرى).

وبعد، فإنه يبقى لنا من هذا التحليل درس عظيم، وهو أن نمط "القائد المعلم" هو النمط الذي يدعو إليه الإسلام والذي لا يرتضي عنه القائد المسلم بديلا، وأن القائد في الإسلام "صاحب مدرسة ورسالة" يدرك تماما أن قيامه بإعداد أجيال من القادة من أسمى واجباته لها، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، قال تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} صدق الله العظيم.





نوادر من التاريخ

كل يا أعرابي

كان المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قد أصيبت عينه عام غزوة مسلمة ابن عبد الملك الأموي للقسطنطينية، وكان جواداً كريماً يطعم الطعام حيث نزل، وحدث أن جاء أحد الأعراب فجعل يديم النظر إلى المغيرة ولا يأكل،
فقال له المغيرة: مالك يا أعرابي لا تأكل كما تأكل الناس؟
قال: والله إنه ليعجبني كثرة طعامك ولكنني مرتاب من عينك.
قال: وما يريبك منها؟
قال: أراك أعور تطعم الطعام وقد سمعت من أحد خطباء المساجد أنها صفة الدجال.
فضحك المغيرة وقال: كل يا أعرابي فإن الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله.

مع الشهيد سيد قطب رحمه الله
في ظلال القرآن

إلى الفرق المفتونة

{وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً * وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً}

يعدد السياق محاولات المشركين مع الرسول ﷺ وأولها محاولة فتنته عما أوحى الله إليه، ليفتري عليه غيره، وهو الصادق الأمين.

لقد حاولوا هذه المحاولة في صور شتى.. منها مساومتهم له أن يعبدوا إلهه في مقابل أن يترك التنديد بآلهتهم وما كان عليه آباؤهم. ومنها مساومة بعضهم له أن يجعل أرضهم حراما كالبيت العتيق الذي حرمه الله. ومنها طلب بعض الكبراء أن يجعل لهم مجلسا غير مجلس الفقراء...

والنص يشير إلى هذه المحاولات ولا يفصِّلها، ليذكر فضل الله على الرسول ﷺ في تثبيته على الحق، وعصمته من الفتنة، ولو تخلى عنه تثبيت الله وعصمته لركن إليهم فاتخذوه خليلا. وللقي عاقبة الركون إلى فتنة المشركين، وهي مضاعفة العذاب في الحياة والممات، دون أن يجد له نصيرا منهم يعصمه من الله.

هذه المحاولات التي عصم الله منها رسوله، هي محاولات أصحاب السلطان مع أصحاب الدعوات دائما. محاولة إغرائهم لينحرفوا – ولو قليلا – عن استقامة الدعوة وصلابتها. ويرضوا بالحلول الوسط التي يغرونهم بها في مقابل مغانم كثيرة.

ومن حملة الدعوات من يفتن بهذا عن دعوته لأنه يرى الأمر هينا، فأصحاب السلطان لا يطلبون إليه أن يترك دعوته كلية، إنما هم يطلبون تعديلات طفيفة ليلتقي الطرفان في منتصف الطريق. وقد يدخل الشيطان على حامل الدعوة من هذه الثغرة، فيتصور أن خير الدعوة في كسب أصحاب السلطان إليها ولو بالتنازل عن جانب منها! ولكن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق. وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير، وفي إغفال طرف منها ولو ضئيل، لا يملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة. لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلى الوراء!

والمسألة مسألة إيمان بالدعوة كلها. فالذي ينزل عن جزء منها مهما صغر، والذي يسكت عن طرف منها مهما ضؤل، لا يمكن أن يكون مؤمنا بدعوته حق الإيمان. فكل جانب من جوانب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالآخر. وليس فيها فاضل ومفضول. وليس فيها ضروري ونافلة. وليس فيها ما يمكن الاستغناء عنه، وهي كل متكامل يفقد خصائصه كلها حين يفقد أحد أجزائه. كالمركب يفقد خواصه كلها إذا فقد أحد عناصره!

وأصحاب السلطان يستدرجون أصحاب الدعوات. فإذا سلموا في الجزء فقدوا هيبتهم وحصانتهم، وعرف المتسلطون أن استمرار المساومة، وارتفاع السعر ينتهيان إلى تسليم الصفقة كلها!

والتسليم في جانب ولو ضئيل من جوانب الدعوة لكسب أصحاب السلطان إلى صفها؛ هو هزيمة روحية بالاعتماد على أصحاب السلطان في نصرة الدعوة. والله وحده هو الذي يعتمد عليه المؤمنون بدعوتهم. ومتى دبت الهزيمة في أعماق السريرة، فلن تنقلب الهزيمة نصرا!

نوادر من التاريخ

الكتاب والوحدة

كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يجالس الناس وينزل مقبرة من المقابر، وكان لا يكاد يرى إلا وفي يده كتاب يقرؤه.
فسئل عن ذلك وعن نزوله المقبرة فقال:
لم ار أوعظ من قبر ولا آنس من كتاب، ولا أسلم من الوحدة. فقيل له: قد جاء في الوحدة ما جاء.. فقال: ما أفسدها للجاهل وأصلحها للعاقل.

من قصص إخلاص السلف

الحديث عن أخبار السلف الصالح حديث شيّق يجذب النفوس .. وترق له القلوب .. وفيه عبرة لمن يعتبر ..
قد يتقاصر الإنسان أمام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويقول : هؤلاء أيدهم الله بالوحي .. لكن هؤلاء ممن نذكر أخبارهم ولم يكن الوحي ينزل عليهم ، وعامة هؤلاء الذين اخترت لكم خبرهم لم يروا النبي ﷺ وإنما ممن جاء بعدهم..
وقد صدق ابن القيم حيث قال : وقد جرت عادة الله التي لا تتبدل وسنته التي لا تتحول أن يلبس المخلص من المهابة والنور والمحبة في قلوب الخلق وإقبال قلوبهم إليه ما هو بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه ويلبس المرائي ثوبي الزور من المقت والمهانة والبغض وما هو اللائق به ...

1- كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي في بيته فإذا شعر بأحد قطع صلاة النافلة ونام على فراشه كأنه نائم فيدخل عليه الداخل ويقول : هذا لا يفتر من النوم ، غالب وقته على فراشه نائم ، وما علموا أنه يصلي ويخفي ذلك عليهم .

2- وهذا أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي، يقول عنه خادمه أبو عبد الله ، كان محمد يدخل بيتا ويُغلق بابه ، ويدخل معه كوزا من ماء ، فلم أدر ما يصنع ، حتى سمعتُ ابنا صغيرا له يبكي بكاءه ، فنهتهُ أمهُ ، فقلتُ لها : ما هذا البكاء ؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت ، فيقرأ القرآن ويبكي ، فيسمعه الصبي فيحكيه ، فإذا أراد أن يخرج غسل وجهه ؛ فلا يُرى عليه أثر البكاء .

3- ودخل عبد الله ابن محيريز دكانا يريد أن يشتري ثوبا ، فقال رجل قد عرفه لصاحب المحل هذا ابن محيريز فأحسن بيعه ، فغضب ابن محيريز وطرح الثوب وقال " إنما نشتري بأموالنا ، لسنا نشتري بديننا " .

4- وقال ابن عيينة : كان من دعاء المطرِّف بن عبد الله : اللهم إني أستغفرك مما زعمت أني أريد به وجهك ، فخالط قلبي منه ما قد علمت .
وكان رحمه الله إذا حدَّث بحديث النبي ﷺ يشتدُّ عليه البكاء وهو في حلقته ، فكان يشدُّ العمامة على عينه ويقول : ما أشدَّ الزكام.. ما أشدَّ الزكام..

5 - روى صاحب طبقات الحنابلة: أن عبد الغني المقدسي المحدث الشهير, كان مسجونا في بيت المقدس في فلسطين , فقام من الليل صادقا مع الله مخلصا, فأخذ يصلي, ومعه في السجن قوم من اليهود والنصارى, فأخذ يبكي حتى الصباح, فلما أصبح الصباح, ورأى أولئك النفر هذا الصادق العابد المخلص, ذهبوا إلى السجان, وقالوا: أطلقنا فإنا قد أسلمنا, ودخلنا في دين هذا الرجل, قال: ولمَ؟ أدعاكم للإسلام؟ قالوا: ما دعانا للإسلام, ولكن بتنا معه في ليلة ذكرنا بيوم القيامة..!

6- يقول الحسن البصري : " إن كان الرجل جمع القرآن وما يشعر به الناس .. وإن كان الرجل قد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس .. وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار وما يشعرون به .. ولقد أدركت أقواما ما كانوا على عمل يقدرون أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدا " .

7- وهذا عبد الله بن المبارك حينما خرج في غزو بلاد الروم فالتقى المسلمون بالعدو ، وخرج علجٌ من العدو يطلب المبارزة ويجول بين الصفين ، فخرج له رجل من المسلمين فقتله العلج ، وخرج ثاني فقتله ، وخرج الثالث فقتله ، فبرز له رجل آخر ، فصاوله ثم قتلَ العلجَ ، فاجتمع الناس عليه ينظرون من هو ؟ فجعل يغطي وجهه بكمه لئلا يعرفه أحد ، فجاءه رجل يقال له أبو عمر فرفع كمه عن وجهه ، فإذا هو عبد الله بن المبارك ، فقال عبد الله بن المبارك : " وأنت يا أبا عمر ممن يُشنع علينا" !

8- كان علي بن الحسين زين العابدين يحمل الصدقات والطعام ليلاً على ظهره ، ويوصل ذلك إلى بيوت الأرامل والفقراء في المدينة ، ولا يعلمون من وضعها ، وكان لا يستعين بخادم ولا عبد أو غيره .. لئلا يطلع عليه أحد .. وبقي كذلك سنوات طويلة ، وما كان الفقراء والأرامل يعلمون كيف جاءهم هذا الطعام ..
فلما مات وجدوا على ظهره آثارا من السواد ، فعلموا أن ذلك بسبب ما كان يحمله على ظهره ، فما انقطعت صدقة السر في المدينة حتى مات زين العابدين .

9- وهذا داوود بن أبي هند ذكر في ترجمته أنه صام أربعين سنة لا يعلم به أهله ، كان يخرج في مهنته ، ويأخذ معه غداءه ، فيتوهمون أنه مُفطر ، فيتصدق به في الطريق ، فيرجع آخر النهار إلى أهله فيأكل معهم .

10- قال الشافعي : " وددت أن الناس تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إليَّ منه شيء " .

11- قال سهل بن عبدالله التستري : " ليس على النفس شيءٌ أشقُّ من الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب ".

12 - يقول إبراهيم بن أدهم : " ما صدق الله عبدٌ أحبَّ الشهرة" .

13- روي عن مطرف بن عبدالله قال: لأن أبيت نائما وأصبح نادما أحب اليَّ من أن أبيت قائما فأصبح معجبا .

لم يستطع أن يشفع في حد من حدود الله

أسامة بن زيد - الحب ابن الحب

جلس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يقسّم أموال بيت المال على المسلمين..
وجاء دور عبد الله بن عمر، فأعطاه عمر نصيبه.
ثم جاء دور أسامة بن زيد، فأعطاه عمر ضعف ما أعطى ولده عبد الله..
وإذا كان عمر يعطي الناس وفق فضلهم، وبلائهم في الاسلام، فقد خشي عبد الله بن عمر أن يكون مكانه في الاسلام آخرا، وهو الذي يرجو بطاعته، وبجهاده، وبزهده، وبورعه، أن يكون عند الله من السابقين..
هنالك سأل أباه قائلا:" لقد فضّلت عليّ أسامة، وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ما لم يشهد"..؟
فأجابه عمر:
" ان أسامة كان أحبّ الى رسول الله ﷺ منك.. وأبوه كان أحب الى رسول الله ﷺ من أبيك"..!
فمن هذا الذي بلغ هو وأبوه من قلب الرسول ﷺ وحبه ما لم يبلغه ابن عمر، وما لم يبلغه عمر بذاته..؟؟
انه أسامة بن زيد ﷺ.
كان لقبه بين الصحابة: الحبّ بن الحبّ.
أبوه زيد بن حارثة خادم رسول الله ﷺ الذي آثر الرسول ﷺ على أبيه وأمه وأهله، والذي وقف به النبي ﷺ على جموع أصحابه يقول:" أشهدكم أن زيدا هذا ابني، يرثني وأرثه"..
وظل اسمه بين المسلمين زيد بن محمد حتى أبطل القرآن الكريم عادة التبنّي..
أسامة هذا ابنه..وأمه هي أم أيمن، مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته،لم يكن شكله الخارجي يؤهله لشيء.. أي شيء..
فهو كما يصفه الرواة والمؤرخون: أسود، أفطس..
أجل.. بهاتين الكلمتين، لا أكثر يلخص التاريخ حديثه عن شكل أسامة..!!
ولكن، متى كان الاسلام يعبأ بالأشكال الظاهرة للناس..؟
متى.. ورسوله ﷺ هو الذي يقول:" ألا ربّ أشعث، أغبر، ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبرّه"..

***

كان أسامة ﷺ على حداثة سنه، مؤمن، صلب، ومسلم قوي، يحمل كل تبعات ايمانه ودينه، في ولاء مكين، وعزيمة قاهرة..
وهكذا رأينا رسول الله ﷺ يدخل مكة يوم الفتح العظيم ورديفه أسامة بن زيد..
وفي سن مبكرة، لم تجاوز العشرين، أمّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد على جيش، بين أفراده وجنوده أبو بكر وعمر..!!
وسرت همهمة بين نفر من المسلمين تعاظمهم الأمر، واستكثروا على الفتى الشاب، أسامة بن زيد، امارة جيش فيه شيوخ الأنصار وكبار المهاجرين..
وبلغ همسهم رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
" ان بعض الناس يطعنون في امارة أسامة بن زيد..
ولقد طعنوا في امارة أبيه من قبل..
وان كان أبوه لخليقا للامارة..
وان أسامة لخليق لها..
وانه لمن أحبّ الناس اليّ بعد أبيه..
واني لأرجو أن يكون من صالحيكم..
فاستوصوا به خيرا"..
وتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يتحرّك الجيش الى غايته ولكنه كان قد ترك وصيته الحكيمة لأصحابه:" أنفذوا بعث أسامة.. أنفذوا بعث أسامة.."
وهكذا قدّس الخليفة أبو بكر هذه الوصاة، وعلى الرغم من الظروف الجديدة التي خلفتها وفاة الرسول ﷺ، فان الصدّيق أصرّ على انجاز وصيته وأمره، فتحرّك جيش أسامة الى غايته، بعد أن استأذنه الخليفة في أن يدع عمر ليبقى الى جواره في المدينة.
وبينما كان امبراطور الروم هرقل، يتلقى خبر وفاة الرسول ﷺ، تلقى في نفس الوقت خبر الجيش الذي يغير على تخوم الشام بقيادة أسامة بن زيد، فحيّره أن يكون المسلمون من القوة بحيث لا يؤثر موت رسولهم في خططهم ومقدرتهم.وهكذا انكمش الروم، ولم يعودوا يتخذون من حدود الشام نقط للوثوب على مهد الاسلام في الجزيرة العربية.
وعاد الجيش بلا ضحايا.. وقال عنه المسلمون يومئذ:" ما رأينا جيشا أسلم من جيش أسامة"..!!

***

وذات يوم تلقى أسامة من رسول الله ﷺ درس حياته.. درسا بليغا، عاشه أسامة، وعاشته حياته كلها منذ غادرهم الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى الى أن لقي أسامة ربه في أواخر خلافة معاوية.
قبل وفاة الرسول ﷺ بعامين بعثه عليه السلام أميرا على سريّة خرجت للقاء بعض المشركين الذين يناوئون الاسلام والمسلمين.
وكانت تلك أول امارة يتولاها أسامة..
ولقد أحرز في مهمته النجاح والفوز، وسبقته أنباء فوزه الى رسول الله ﷺ وفرح بها وسر.
ولنستمع الى أسامة يروي لنا بقية النبأ:".. فأتيت النبي ﷺ، وقد أتاه البشير بالفتح، فاذا هو متهلل وجهه.. فأدناني منه

ثم قال: حدثني..

فجعلت أحدثه.. وذكرت أنه لما انهزم القوم أدركت رجلا وأهويت إليه بالرمح، فقال لا إله إلا الله فطعنته وقتلته.

فتغيّر وجه الرسول ﷺ وقال:

ويحك يا أسامة..! فكيف لك بلا إله إلا الله..؟

ويحك يا أسامة.. فكيف لك بلا إله إلا الله..؟

فلم يزل يرددها عليّ حتى لوددت أني انسلخت من كل عمل عملته. واستقبلت الإسلام يومئذ من جديد.

فلا والله لا أقاتل أحدا قال لا إله إلا الله بعدما سمعت رسول الله ﷺ".

هذا هو الدرس العظيم الذي وجّه حياة أسامة الحبيب بن الحبيب منذ سمعه من رسول الله ص الى أن رحل عن الدنيا راضيا مرضيًا.

وانه لدرس بليغ.

فهذا الرجل الذي أسف النبي ﷺ لمقتله، وأنكر على أسامة قتله، كان مشركا ومحاربا..

وهو حين قال: لا إله الا الله.. قالها والسيف في يمينه، تتعلق به مزغ اللحم التي نهشها من أجساد المسلمين..

قالها لينجو بها من ضربة قاتلة، أو ليهيئ لنفسه فرصة يغير فيها اتجاهه ثم يعاود القتال من جديد..

ومع هذا، فلأنه قالها، وتحرّك بها لسانه، يصير دمه حراما وحياته آمنة، في نفس اللحظة، ولنفس السبب..!

ووعى أسامة الدرس الى منتهاه..

فاذا كان هذا الرجل، في هذا الموقف، ينهى الرسول عن قتله لمجرّد أنه قال: لا إله الا الله.. فكيف بالذين هم مؤمنون حقا، ومسلمون حقا..؟

وهكذا رأيناه عندما نشبت الفتنة الكبرى بين الإمام علي وأنصاره من جانب، ومعاوية وأنصاره من جانب آخر، يلتزم حيادا مطلقا.

كان يحبّ عليًا أكثر الحب، وكان يبصر الحق الى جانبه.. ولكن كيف يقتل بسيفه مسلما يؤمن بالله وبرسوله، وهو الذي لامه الرسول ﷺ لقتله مشركا محاربا قال في لحظة انكساره وهروبه: لا إله الا الله..؟؟!!

هنالك أرسل الى الامام علي رسالة قال فيها:

" انك لو كنت في شدق الأسد،

لأحببت أن أدخل معك فيه،

ولكن هذا أمر لم أره"..!!

ولزم داره طوال هذا النزاع وتلك الحروب.. وحين جاءه بعض أصحابه يناقشونه في موقفه قال لهم:" لا أقاتل أحدا يقول لا إله الا الله أبدا".

قال أحدهم له: ألم يقل الله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)..؟؟

فأجابهم أسامة قائلا:

" أولئك هم المشركون، ولقد قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وكان الدين كله لله"..

ورغم هذه المكانة من رسول الله ﷺ فقد غضب النبي ﷺ حين جاءه أسامة يشفع في عدم تطبيق حكم الشريعة على امرأة سرقت.

ففي حديث المرأة المخزومية التي سرقت وكبر على أهلها قطع يدها توسط لهم عند رسول الله ﷺ أسامة بن زيد حبّ النبي ﷺ كي لا يقام عليها الحد فتقطع يدها ، فغضب النبي ﷺ حتى احمر وجهه وجاء رده حازما : يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب فقال :إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد و أيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

تعرف على عدوك

- الاسم: إبليس.
- البلدة: قلوب الغافلين.
- العشيرة: الطواغيت.
- المكان الدائم: جهنم وبئس المصير.
- الدرجة: فاسق من الدرجة الأولى.
- طريق الرحلة: عوجا.
- رأس المال: الأماني.
- المجلس: الأسواق.
- أعداء الرحلة: المسلمون.
- شعار العمل: النفاق سيد الأخلاق.
- زوجة الدنيا: الكاسيات العاريات.
- يحب من ؟: الغافلين عن ذكر الله.
- يزعجه: الاستغفار.
- كتابته: الوشم.
- بيته: الخلاء والحمام.
- صفته: مذبذب حسب المصلحة.
- بداية ظهوره: يوم أن رفض السجود لآدم.
- زملاؤه: المنافقون.
- مصدر رزقه: المال الحرام.
- غرفة عملياته: الأماكن النجسة ومحال المعاصي.
- أوامره: يأمر بالفحشاء.
- الوظيفة: مدير عام المغضوب عليهم والضالين.
- مدة الخدمة: إلى يوم القيامة.
- جهة السفر: صراط الجحيم.
- أرباح التجارة: هباءً منثورا.
- هوايته: الغواية والضلال.
- رفيق الرحلة: الساكت عن الحق.
- أمنيته: أن يكفر الناس جميعا.
- نهايته: يوم الوقت المعلوم.
- جهاز الاتصال: الغيبة والنميمة والتجسس.
- كلمة السر : "أنا" كلمة المتكبرين.
- الطعام المفضل: لحم الأموات . الغيبة.
- يخاف ممن ؟: المؤمن التقي.
- وعوده: يعدكم الفقر.
- يكره من ؟: الذاكرين الله كثيرا .
- ما يبكيه: كثرة السجود.
- مصائده : النساء
- الدفاع: إن كيد الشيطان كان ضعيفا.

أنا لن أنافق



نَافِقْ
وَنَافِقْ
ثُمَّ نَافِقْ ، ثُمَّ نَافِقْ
لا يَسْلَمُ الجَسَدُ النَّحِيلُ مِنَ الأَذَى
إنْ لَمْ تُنَافِقْ
نَافِقْ
فَمَاذَا فِي النِّفَاقِ
إِذَا كَذَبْتَ وَأَنْتَ صَادِقْ؟
نَافِقْ
فَإِنَّ الجَهْلَ أَنْ تَهْوِي
لِيَرْقَى فَوْقَ جُثَّتِكَ الْمُنَافِقْ
لَكَ مَبْدَأٌ ؟ لا تَبْتَئِسْ
كُنْ ثَابِتَاً
لَكِنْ .. بِمُخْتَلَفِ الْمَنَاطِقْ
وَاسْبِقْ سِوَاكَ بِكُلِّ سَابِقَةٍ
فَإِنَّ الحُكْمَ مَحْجُوزٌ
لأَرْبَابِ السَّوَابِقْ

***

هَذِي مَقَالَةُ خَائِفٍ
مُتَمَلِّقٍ ، مُتَسَلِّقٍ
وَمَقَالَتِي : أَنَا لَنْ أُنَافِقْ

حَتَّى وَلَوْ وَضَعُوا بِكَفِّيَ
الْمَغَارِبَ وَالْمَشَارِقْ

***

يَا دَافِنِينَ رُؤُوسَكُمْ مِثْلَ النَّعَامِ
تَنَعَّمُوا
وَتَنَقَّلُوا بَيْنَ الْمَبَادِئِ كَالْلَقَالِقْ
وَدَعُوا الْبُطُولَةَ لِي أَنَا
حَيْثُ الْبُطُولَةُ بَاطِلٌ
وَالحَقُّ زَاهِقْ !
هَذَا أَنَا
أَجْرِي مَعَ الْمَوْتِ السَّبَّاقَ
وَإِنَّنِي أَدْرِي بِأَنَّ الْمَوْتَ سَابِقْ
لَكِنَّمَا سَيَظَلُّ رَأْسِي عَالِيَاً أَبَدَاً
وَحَسْبِي أَنَّنِي فِي الخَفْضِ شَاهِقْ !
فَإِذَا انْتَهَى الشَّوْطُ الأَخِيرُ
وَصَفَّقَ الجَمْعُ الْمُنَافِقْ
سَيَظَلُّ نَعْلِي عَالِيَاً
فَوْقَ الرُؤُوسِ
إِذَا عَلاَ رَأْسِي
عَلَى عُقَدِ الْمَشَانِقْ !

لأحمد مطر